مركز الوثائق والبحوث التربوية

التعليم فيما قبل المرحلة الأولى

"دور الحضانة والرياض"

في

الجمهورية العربيه المتحدة

دراسة تاريخية مقارنة

اعداد

محمد توفيق خفاجي

اشراف ومراجعة

دكتور ابراهيم حافظ

القاهرة

يناير ١٩٦٤

٢/١/٦٤

مقدمـــــة

تعتبر الطفولة من أهم المراحل فى حياة الانســـان ، فالفرد فى هـــذه الفترة يكون غضـا من النواحى الجسمية والعقلية والنفســية ، وبذلك يكون اكثـر قابليـة للتأثر بالعوامل المختلفة التى تحيط به فى المنزل والمدرسة والبيئة التى يعيش فيها بصورة عامـــة . ولهذا أجمع المربون وعلماء النفس على أهمية السنوات الخمس الاولى فى تكوين الشخصية بصورة تترك طابعها فى الفرد طيلة حياته فيما بعـــد . وقد أدركت كثير من البلاد أهمية ذلك وبخاصة بعد أن انتشــر التصنيع وارتفعـت نسبة العاملات وبينهن عدد كبير من الامهات مما أدى الى العناية بانشاء دور الحضانة وتطويرها .

ومما لا شك فيه أننا من الأمم النامية التى تسير بسرعة على سلم التطور بما يتبعه من مشكلات ومن أهمها مشكلة المرأة العاملة ورعاية اطفالها ، وقد تبلور هذا الاتجاه الجديد للاهتمام بشئون الطفولة ورعاية الاسرة فى صورة مؤتمر المرأة العاملـــة الذى عقد اخيرا فى القاهرة فى نوفمبر سنة ١٩٦٣ وكذلك فى تصريحات كبـــار المسئولين فى الدولة الخاصة بالعناية بالطفولة والاهتمام بها .وقد دفع بنا ذلـك الى القيام بهذه الدراسة التى عرضنا فيها لتاريخ هذه المرحلة التعليمية فى بلادنـا ، وكذلك لبعض نظمها فى عدة بلاد اخرى اختيرت لتمثل انماطا مختلفة من النظـــم الاجتماعية والسياسية والسكانية . وحرصنا على ان نخرج من ذلك بطائفة من الصفات العامة البارزة المشتركة بين هذه النظم . ثم انتقلنا بعد ذلك الى التعرف على جوانب النشاط الدولى فى هذا الميدان . وانتهينا الى طائفة من التوصيات نأمل ان تكـون ذات فائدة فى هذا المجال .

واننا فى النهاية نتقدم بالشكر الى كل من عاونونا فى اتمام هذا البحث بالصـورة التى هو عليها سواء بتوفير المراجع أو بالتوجيه والارشـاد .

واللـــــه ولى التوفيــــق ....

متولى   دكتور ابراهيم حافظ   محمد توفيق خفاجى

الفصـــل الأول

مرحلـــــة ما قبل المدرسة الابتدائية فى الجمهورية العربية المتحدة

أولا : نبـــذة تاريخيـــة :

يرجع تاريخ هذا النوع من التعليم فى بلادنا الى أوقات مبكرة ، عندما كان الكتـاب هو وحدة التعليم الاساسية فى قرى مصر ومدنها . وكان الآباء فى ذلك الوقت وعلى الأخص فى الريف يزاولون اعمالهم طوال اليوم تساعدهم زوجاتهم واولادهم الكبار ، أما الاطفـــال والصبية فمتى بلغوا الرابعة أو الخامسة فانهم يرسلون الى الكتاتيب . ولم يكن التعليــــم بطبيعة الحال فى ذلك الوقت قد احتل من نفوس الناس وعقولهم تلك المكانة المهمة التـــى يحتلها اليـــوم ، وقد كان من البواعث على ارسال الابناء الى هذه المؤسسات التعليميـــة الصغيرة هو رعايتهم والاطمئنان عليهم فى فترة يشغل فيها الاباء عن مراقبة أولادهـــــم اهتمامهم بعملهم ومصدر رزقهم . كما انهم كانوا يرون فى ارسال ابنائهم الى الكتاب فرصـــة طيبة لتعلم مبادئ الدين والحســـاب والقراءة .

ويمكن القول أن هذا الوضع ظل مستمرا حتى مطلع القرن العشــرين حين بدأت الدولة تولى اهتمامها بهذه المرحلة وقامت بخطوة جديدة فى ذلك الميدان فأنشأت مدارس قامـــت بالاشـــراف عليها واطلقت عليها اسم مدارس رياض الاطفال وفتحت أول مدرسة من هذا النـوع بالاسكندرية سنة ١٩١٨ م (1) . ومنذ ذلك الوقت أخذت تتزايد هذه المدارس وخاصة عندما بدأت المرأة تخرج الى الحياة العملية وتزاول الوظائف الحكومية والمهن الحرة . الا أن ذلك لا يعتد السبب الوحيد فقد كان نظام التعليم الموجود عينئذ يحتم اجراء امتحان للقبـــــول للاطفال قبل التحاقهم بالمدرسة الابتدائية وذلك بالنسبة للذين لم يدخلوا منهم مـــــدارس الرياض اما الذين التحقوا بها فكان يسمح لهم بدخول المرحلة الابتدائية دون امتحـــــان .

على هذا الاساس كانت الرياض بمثابة مرحلة تمهيدية تعد الطفل للتعليم الابتـــدائـــى

I- L' education Pre-scolaire , P. 6.

وكان يعطى للاطفال فيها قدر من المعلومات الاولية تصلح اساسا فى المستقبل للمدرسة الابتدائية وما يقدم فيها من مواد دراسية • ومما هو جدير بالذكر ان التعليم فى رياض الاطفال وان كان قد بدأ فى سنة ١٩١٨ الا أن القانون المنظم له لم يصدر الا سنة ١٩٢٨ وهو القانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٢٨ المعدل بالقانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٣٧ • واصبحت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ولم يكن يقبل فى السنة الاولى منها من نقصت سنه عن خمس سنوات ولا يبقى بها من زادت سنه على ثمانى سنوات • وكان يجوز فى الاحوال الاستثنائية التى تقرها الوزارة قبول اطفال تقل سنهم عن الحد الأدنى المقرر متى كان نموهم الجسمى والعقلى يسمح بذلك على شرط الا تقل سنهم عن اربع سنوات ونصف •

وفى سنة ١٩٤٠ وضعت خطة للدراسة برياض الاطفال وذلك وفق قرار وزارى صدر فى ذلك العام وبناء عليه كانت تدرس المواد التالية بهذه الدور : اللغة العربية والحساب مشاهد الطبيعة والصحة ، التهذيب ، أشغال الاطفال ، الرسم ، الموسيقى والاناشيد الالعاب الحرة وذلك بمعدل ٣٤ ساعة أسبوعيا • وكانت هذه المدارس مختلطة بوجه عام وكان بعضها مستقل والآخر ملحق بمدارس البنات الابتدائية • وبلغت المصروفات بهذه الدور سبعة جنيهات اذا كانت تقدم وجبة الغذاء وثلاثة جنيهات بدونها ولم يكن هناك اعفاء من المصروفات لأى سبب كان •

وقد كانت اول جهود غير حكومية تبذل لانشاء دور حضانة فى مصر ، ما قامت به المؤسسات الاجتماعية الاهلية بغية رعاية أطفال الامهات اللائى يعملن خارج منازلهن وأول مؤسسة بذلت جهودها فى هذه الناحية كانت جمعية دار الاطفال المختلطة التى انشئت سنة ١٩٣٣م بضاحية الزيتون وكانت تأوى من أبناء العاملات فى مبدأ الامر طفلين فقط ثم ازداد الاقبال عليها وكانت توفر للاطفال جوا من الرعاية السليمة طوال اليوم فى مقابل ثلاثة جنيهات شهريا • وقد سارت المؤسسات الاجتماعية الاخرى على نهج هذه الجمعية فأنشأت بعض الدور بالقرب من الاحياء الفقيرة والتى يكثر فيها عدد العاملات الفقيرات ومن هذه المؤسسات يمكن ان نذكر جمعية طفل المعادى والاتحاد النسائى المصرى ومبرة مصطفى كامل • بالقلعة وغيرها ••• ثم أنشئت دور اخرى لرعاية ابناء الموظفات فى الاعمال الحرة والحكومية واشرفت على هذه الدور عدة هيئات منها جمعية المرأة الجديدة وجمعية مبرة التحرير للخدمة الاجتماعية بمصر الجديدة[1] •

---

(١) وزارة الشئون الاجتماعية ، دور الحضانة — ١٩٦١ — ص ١٥ — ١٧

وفى سنة ١٩٤٣ تنبهت وزارة المعارف الى ظاهرة ازدياد عدد الامهات العاملات وطلب كثير من اولياء الامور الحاق اطفالهم برياض الاطفال قبل بلوغ سن الخامسة • وعلى هذا الاساس قامت الوزارة بانشاء فصول حضانة ملحقة برياض الاطفال فى ذلك العام فى الاوربان والحلمية • وبدأت هذه الفصول تقبل الاطفال ابتداء من سن الثانية والنصف الى الخامسة وكان قبول الطفل يحتاج الى اثبات أن هذا الطفل لايتهيأ له ان يبقى تحت رعاية امه طول اليوم وانه خال من الأمراض[1] وكان الاطفال يتناولون بهذه الفصول ثلاث وجبات يوميا ويبدأ أولياء الامور فى احضار اطفالهم ابتداء من الساعة الثامنة والنصف • وكان فى مصر سنة ١٩٤٨ — ٣٢ روضة اطفال حكومية مستقلة بها ١٠٦٥٩ طفلا وطفلة ، ١٩ روضة ملحقة بمدارس البنات الرسمية وبها ٩٤٢ طفلا وطفلة • وكان فى الرياض المستقلة خمسة فصول حضانة بهـــا ١٠٢ طفل • أما رياض الاطفال واقسام الحضانة الحرة فكان عددها ٨٣ وكان عدد فصول هـــذه الرياض ٤٤٢ تضـم ١٤٢٠٦ طفلا وطفلة • كذلك كان عدد رياض الاطفال الاجنبيـــــة ٢٠٩ وعدد اطفالها ٢٠٧٦٨ طفلا وطفلة[2] •

وفى ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٥١ صدر القانون رقم ١٤٣ بشأن تنظيم مرحلة التعليم الابتدائـى فالغى بصدوره كافة القوانين السابقة واصبحت مدة الدراسة بهذه المرحلة ست سنوات الفرقتـان الاوليان منها لرياض الاطفال وذلك طبقا للمادة (١) من القانون المذكور واصبح سن الالتحـاق بالمرحلة الابتدائية الجديدة ست سنوات أو قبل ذلك بقرار من الوزير ، على ألا تزيد المـــدة المسموح بها عن ثلاثة اشهر عن اليوم المحدد لافتتاح المدرسة وذلك طبقا للمادة الاولــــى من القانون • كذلك نص القانون الجديد على ان تكون الدراسة بفصول الرياض مشتركـــــة بين البنين والبنات وان تكون بمبان مستقلة أو ملحقة بمدارس البنات • وسارت رياض الاطفال طبقا للقانون الجديد فى المرحلة الابتدائيـــة •

وفى ٣ مايو سنة ١٩٥٣ صدر القانون رقم ٢١٠ لتنظيم التعليم الابتدائى وبمقتضــــاه اصبحت هذه المرحلة ست سنوات ولم تعد هناك فصول لرياض الاطفال واصبح سن الالــــزام هو السادسة • وفى نوفمبر من نفس العام تقرر انشاء ٢٧ دارا للحضانة[3] ، التى اصبحت الآن تمثل فترة ماقبل المرحلة الاولى ، وذلك فى مدينة القاهرة والاسكندرية وعواصـــــم المديريات ، وشكلت لجنة لوضع الخطة التى تسير عليها هذه الدور فاقتبست هذه اللجنـــة بعض الخطط المتبعة فى الخارج ووضعت لذلك خطة وزعت على جميع الدور • وكان من أهـم

(١) حولية الثقافة العربية — السنة الثانية — ص ٣٦١ — ٦٦
(٢) حولية الثقافة العربية — سنة ١٩٤٩ ، ص ٤٠٨
(٣) وزارة الشئون الاجتماعية — دور الحضانة — سنة ١٩٦١ — ص ١٧

مبادىء الخطة الجديدة ان الغرض من مرحلة الحضانة ليس جمع الاطفال وتلقينهم العلوم وانما هو توفير البيئة الصالحة للنمو الكامل للاطفال بما تتيحه لهم من شعور بالطمأنينة واتاحة فرص الاعتماد على النفس واكتساب الخبرات والمهارات المتعددة واللعب والعمل فى تعاون وصداقة مع الآخرين (١).

ثانيا : النظام الحالى لدور الحضانة :

١ — حالة الدور :

يتمثل تعليم ماقبل المرحلة الاولى فى بلادنا حاليا فى مدارس الحضانة وهذه المرحلة ليست اجبارية . وتخضع هذه المدارس لاشراف وزارة التربية والتعليم وتقوم ايضا وزارة الشئون الاجتماعية والعمل بافتتاح مدارس حضانة تابعة لها . هذا ويوجد فى الجمهورية العربية عدد كبير من دور الحضانة الخاصة . كما ان هناك فصولا للحضانة ملحقة ببعض مدارس المرحلة الاولى كما قام الاتحاد القومى فى حينه بأنشاء دور للحضانة بالتعاون مع الوزارتين اللتين سبق ذكرهما (الشئون ووزارة التربية) وتضم القاهرة اكبر عدد من هذه الدور ويبلغ عددها ١٣٩ دارا من المجموع الكلى لهذه الدور الذى يبلغ ٥٥١ دارا أما الباقى فهو موزع على بقية مناطق الجمهورية العربية المتحدة فتضم محافظة الجيزة ٤٦ دارا والدقهلية ٤٤ دارا والشرقية ٣٩ دارا والمنيا ٣١ دارا . وتوجد فى منطقة الصحراء الغربية دارا واحدة وفى محافظة الاسماعيلية ٤ دور والفيوم واسوان كل منهما ٨ دور فقط والسويس ١٠ دور أما محافظة القليوبية وكفر الشيخ وقنا فان كل منهما تضم ١١ دارا وفى كل من دمياط وبنى سويف ١٢ دارا . أما المحافظات السبع الباقية فيتراوح العدد فى كل منها بين ٢٠ ، ٣٠ دارا أما مدينة الاسكندرية فمع رقيها وتقدمها وكثرة العاملات فيها فلا يوجد بها سوى ٢٠ دارا فقط .

وهذه الدور كما سبق ان ذكرنا تتبع عدة جهات لا جهة واحدة ويتضح ذلك من الجدول رقم (١) . واغلب هذه الدور تعمل فى فترة النهار فقط على ان هناك بعضا منها يعمل بصفة دائمة اى ان الاطفال يقيمون فيها بصفة دائمة ويزورهم أولياء امورهم فى العطلات وعدد هذه الدور ١٤ دارا منها خمس فى القاهرة وثلاث فى الاسكندرية واثنتان فى اسيوط وواحده فى كل من بورسعيد والدقهليه وكفر الشيخ وقنا .

---

(١) وقد كان عدد دور الحضانة حتى نهاية سنة ١٩٤٩ (٢٧) دارا ومن ١٩٥٠ فى سنة ١٩٥٩ انشىء علاوة على ذلك ٤٣٢ دارا اخرى .

وقد ازداد عدد دور الحضانة زيادة واضحة خلال العامين الاخيرين فقد بلغت هذه الزيادة ١٨٦ دارا بمعدل ٦٣ دارا فى العام الواحد وذلك فى مقابل ٢٣ دارا فى السنوات الماضية — وهناك ملاحظة اخرى وهى ان أسوان رغم تأثرها بحركة التصنيع بها لم تلق نموا فى زيادة دور الحضانة لان المشروعات التى تجرى بها لم تتأثر بها الاسرة بعد . كما أن المناطق الصحراوية فى بلادنا بعيدة كل البعد عن التأثر بحركة انشاء دور الحضانة (1) .

ويجب ان نذكر هنا الدور الذى تقوم به الوحدات المجمعة فى هذا المجال فى انحاء الجمهورية . وقد بلغ عدد هذه الوحدات ٢٥٠ وحدة تخدم حوالى ١١٠٠ قرية بها ٦٫٠٠٠٫٠٠٠ مواطن من اهل الريف . فهذه الوحدات تهتم اهتماما خاصا بالطفولة وذلك عن طريق دور الحضانة التى شيدت ضمن مبانى الوحدات نظرا لما تتيحه المدرسة وبرامجها التعليمية الرسمية والحصره من فرص اخرى عديدة للعناية بالطفولة ولو أن هناك عدة مشكلات امام دور الحضانة التابعة للوحدات المجمعة منها ما ورد فى الاستفتاء الذى قامت به وزارة الشئون الاجتماعية فى هذا الصدد (2) — ان هناك ٦٨ دارا من الـ ٢٥٠ دارا التى تشملها الوحدات سالفة الذكر لاتعمل فعلا كما أن الاشتراك الشهرى وقيمته تتراوح مابين ٢٥ ، ٣٠ قرشا يعتبر من الصعوبات الرئيسية امام الآباء فى المناطق الريفية لالحاق ابنائهم بهذه الدور . كما أن الآباء فى هذه المناطق غير مدركين للدور الذى تقوم به دور الحضانة هذا بالاضافة الى عدم وجود مشرفين على مستوى ثقافى مناسب وكذلك بعد مقر الوحدة عن مساكن القرية .

٢ — شروط القبول بدور الحضانة :

وتختلف شروط القبول من دار لاخرى أى أنه لايوجد هناك شروط قبول موحده بين جميع الدور . فمثلا هناك بعض الدور تشترط اشتراطات متعلقة بديانة الطفل وعدد هذه الدور ١١ دارا وهذا العدد يمثل ٢٪ من العدد الكلى كما ان هناك عددا آخر نسبته ٦٫٢٪ يشترط جنسية معينة . وقد ظهر من الاستفتاء الذى قامت به وزارة الشئون الاجتماعية فى العام الماضى (3) أن هناك ٤٧ دارا تشترط اشتغال الام وهى تمثل ٨٪ من دور الحضانة

---

(1) وزارة الشئون الاجتماعية — دور الحضانة — ص ٤٠
(2) وزارة الشئون — دور الحضانة — ص ١٦٥ — ١٦٦
(3) المرجع السابق — ص ٧٠

جـــدول رقم (١)*

دور الحضانـة حسب تبعيتها

رقم مسلسل	المحافظـــة	مدارس الحضانـة		دور حضانة تابعـــة الى :			جملة
		حكوميـة	أهليــة	وحدات مجمعة	مديريات وهيئات أهليه	أفراد	
١	القاهـــرة	٣	١٠٠	—	٣٤	٢	١٣٩
٢	الاسكندرية	٢	٥	—	١٣	—	٢٠
٣	بورسعيد	—	١٨	—	٢	—	٢٠
٤	الاسماعيلية	١	٢	—	١	—	٤
٥	السويـــس	١	٨	—	١	—	١٠
٦	دميــــاط	١	٤	٣	٤	—	١٢
٧	الدقهليـــة	١	٧	١٩	١٧	—	٤٤
٨	الشرقية	٣	١٠	١٥	١٠	١	٣٩
٩	القليوبيــة	—	١	٦	٤	—	١١
١٠	كفر الشيخ	—	—	٨	٣	—	١١
١١	الغربيــة	٨	٧	٣	٨	—	٢٦
١٢	المنوفيــه	—	٨	١١	٦	—	٢٥
١٣	البحيـــره	—	٣	١٣	١١	—	٢٧
١٤	الجيـــزة	١١	٨	١٣	١٤	—	٤٦
١٥	بني سويف	٢	—	٨	٢	—	١٢
١٦	الفيــوم	١	٢	٣	٢	—	٨
١٧	المنيــا	—	١٠	١٥	٦	—	٣١
١٨	أسيــوط	—	٣	١٢	٨	—	٢٣
١٩	سوهــاج	١	٤	١٤	٤	—	٢٣
٢٠	قنــا	١	—	٦	٤	—	١١
٢١	أســوان	٢	٣	٣	—	—	٨
٢٢	الصحراء الغربية	—	—	—	١	—	١
٢٣	سيناء	—	—	—	—	—	—
٢٤	الوادى الجديد	—	—	—	—	—	—
٢٥	البحر الاحمر	—	—	—	—	—	—
	الجملـــة	٣٨	٢٠٣	١٥٢	١٥٥	٣	٥٥١

* هذه الارقام مأخوذة عن جدول احصائي من كتاب وزارة الشئون — دور الحضانة[25] [illegible] حسب ١٩٦٢

أو الرعاية النهارية التي انشئت لأغراض اجتماعية بحتة ويبلغ عدد الدور التي تلتزم بهذا الشرط في القاهرة عشرون دارا أي نصف العدد الاجمالي للدور الملتزمة باشتغال الام اما الشرط الذي تتساوى فيه نسبة كبيرة من دور الحضانة تقريبا فهو ... في المصروفات ويبلغ عدد هذه الدور ٤٨٧ من ٥٥١ دارا بنسبة ٨٨٫٤٪ ... أداة الرعاية تقدم لأطفال الامهات اللاتي يتكسبن .

هذا وأغلب نسبة الطالبات المقبولة في دور الحضانة بالمدن تأتي من نفس القرية ، وتبلغ نسبة المقبولين من القرية الى المقبولين من خارج القرية حوالي ٨٫٦٦٪ . أما في المدن فان الفرصة تتاح للاطفال من الاحياء الاخرى للالتحاق بدار للحضانة في حي آخر نظرا لسهولة المواصلات سواء العامة منها أو الخاصة التي توفرها الدار بامكانياتها الذاتية ، ولذلك نرى أن نسبة القبول من ذات المنطقة في المدن في دور الحضانة أقل من نسبتها في الريف اذ انها تبلغ في المدن ٨٦٪ .

وقد ساهم قانون العمل رقم ٩١ لسنة ١٩٥٩ مساهمة فعالة في رعاية الاطفال في بلادنا وفي النهوض بفترة ماقبل المدرسة الابتدائية التي تتمثل في دور الحضانة اذ أن هذا القانون قد ألزم اصحاب المؤسسات التي يعمل فيها مائة عاملة فأكثر بانشاء دور حضانة لأطفال الأمهات العاملات في المؤسسة أو أن يشترك اكثر من صاحب عمل ممن ينطبق عليهم هذا الشرط في اقامة دور مشتركة أو الاتفاق مع الهيئات الاهلية في اقامة الدور اللازمة .

هذا وتستقبل معظم دور الحضانة الاطفال ابتداء من سن الثالثة عادة ويستمرون بها حتى سن الالزام وهو السادسة [1] وتبلغ عدد الدور التي تلتزم بهذا الشرط ٤٨٦ دارا أي مانسبته ٨٨٫٧٪ من المجموع الكلي . ولعل هذا التحديد المسن يرجع الى ان رعاية الطفل في هذه الفترة يحتاج الى عناية اكبر بالاضافه الى ان مسئولية الدار تزداد في هذه الحالة . ومع ذلك فهناك بعض الدور التي تقبل الاطفال قبل سن الثالثة ويبلغ عدد هذه الدور ٦٥ دارا من ٥٥١ دارا منها في القاهرة وحدها ١٧ دارا وتسع في كل من الجيزة والاسكندرية وأربع في سوهاج وثلاث في كل من دمياط والدقهلية والمنوفية واثنتان في بورسعيد وواحدة في كل من الاسماعيلية والبحيرة واسيوط وقنا واسوان وهناك سبع محافظات لاتوجد بها مثل هذه الدور وهي (السويس والقليوبية وكفر الشيخ والغربية وبني سويف والفيوم والمنيا) هذا بالاضافة الى المناطق الصحراوية الاربع . على ان ذلك لايعني عدم اقبال الناس على مثل هذه الدور ان وجدت بل العكس هو الصحيح فعدد هذه الدور قليلة بالنسبة لحاجات الناس . [2]

١ـ L' Education Prescolaire P9

٢ـ وزارة الشئون ـ دور الحضانة ـ ص ٦٣

٢ — الخطة الدراسية لدور الحضانــــة :

لاتوجد بدور الحضانة دروس بمعناها المعروف ولم تضع الوزارة تعليمات عامة بهــذا الشأن لتطبيقها فى هذه المؤسسات . والذى يحدث هو ان كل مدرسة تختار المنهج والطريقة التى تناسب ظروفها والتى تراها المشرفة انها املح لنمو الاطفال من جميــع النواحى . ومع ذلك فيمكننا ان نلاحظ ان الموضوعات التى تعالج فى هذه المدارس تتميز بصفات عامة منها انها تثير لدى الاطفال الميل الى الحركة واللعب وحب الاستطلاع وتتــ تتمشى مع طبيعة مرحلة النمو التى يمرون بها . وتستخدم الدار لذلك وسائل تعليميــة متعددة وتستغل الالعاب فى تنفيذ برنامجها وتختار من الخبرات ما يناسب ميول الاطفــال ويتمشى مع احداث الحياة التى تحيط بهم .

وقد ظهر من الاستفتاء الذى قامت به وزارة الشئون الاجتماعية لدور الحضانة سنة ١٩٦٢ ان الغالبية العظمى من دور الحضانة تهتم بالقراءة والكتابة والرسم وتجعل ذلك موضــع اهتمامها الأول . ومن هذه الدور تخصص ما بين ٤ ساعات وعشرين ساعة لهذه العمليــة على ان ذلك يجب الا يجعلنا نعتقد ان هذه الخبرات التى يحصل عليها الطفل فى هذه المجالات تتم بالصورة التى تدور فى مدارس المرحلة الاولى وانما هى تتم عن طريق ســرد القصص والقيام بالرحلات التى تقوم بها الغالبية العظمى من دور الحضانة وكذلك عن طريــق الحفلات التى تقام وتمرينات المحادثة والملاحظة وعرض الافلام والصور وتشجيع الاطفـــال على الرسم وممارسة الاشغال اليدوية بطريقة حرة دون تقييد وكذلك بتطبيق طرق حديثــة سهلة تستخدم فيها مواد سهلة التشكيل والاستخدام . ويتهيأ للطفل اكتساب الخبــرات وتنمية المدارك عن طريق الاغانى والاناشيد وتخصص لها الغالبية العظمى من دور الحضانة ما بين ٥ ، ١٠ ساعات اسبوعيا .

هذا وتهتم هذه الدور بالنمو الجسمى للطفل بما يتيح له تنمية عضلاته والتحكــــم فى عمليات التوازن والحركة وهذا كله فى صورة العاب جماعية فى الغالب . وتستغل هذه الالعاب فى اكساب الطفل خبرات تحليمية متعددة حيث ان اللعب يعتبر فى هذه المرحلــة من مراحل الطفولة اهم مدخل للخبرات والمعلومات التى يحصل عليها الطفل (١) وتخصص معظم الدور ما بين ٥ ، ٢٠ ساعة اسبوعيا للالعاب (٢) .

---

(١) انظر : الاتجاهات التربوية المعاصرة رقم (٤) التى يصدرها مركز الوثائق التربوية ص ٣٢ .
(٢) وزارة الشئون الاجتماعية — دور الحضانة ص ١٠٦ .

وتلاحظ هذه الدور وجود فترات راحة للاطفال خلال اليوم الدراسى ان صح ان نطلق عليه هذا التعبير تجاوزا . وهذه الفترات تستغل فى النشاط الحر دون توجيه من جانب المشرفة وان كان يتم تحت رعايتها النبيرة بالنسبة للطفل حتى لا يزاولون بعض انواع الالعاب الخطرة . كما ان هناك بعض الدور توفر للاطفال اسرة لينا موا عليها وتبلغ نسبة هذه الدور ١٧٪ من المجموع الكلى والهدف من وراء هذه العملية توفير نوع من الاستجمام الذهنى والبدنى للطفل وهى نسبة ولا شك ضئيله نظرا لأهمية النوم بالنسبة للطفل فى هذه المرحلة .

وتقوم دور الحضانة بملاحظة الاطفال الموجودين بها بطرق متعددة منها البطاقة المدرسية . ويطبق هذا النظام لمعرفة التطورات التى تحدث فى حياة التلاميذ ويستعين بها المدرس والمدرسة على فهم التلميذ خلال حياته المدرسية وقد اهتمت الوزارة بهذه الناحية وحثت الدور على زيادة الاهتمام بها عن طريق النشرات والتوجيهات وطرق الاشراف الاخرى وذلك حتى يتم تقييم الطفل وتوجيهه بطريقة سليمة وعلى اساس تقديرات صحيحة مدروسة . خاصة وان كثيرا من المعلومات القيمة عن الطفل يمكن الحصول عليها فى سنوات طفولته وتكون ذات فائدة كبرى فى مستقبل حياته لو دونت بدقة فى هذه البطاقات . وحبذا وجدت البطاقة المدرسية فانها تصحب الطفل خلال المراحل التعليمية التالية ويدون بها تطور الطفل ونموه من النواحى البدنية والعقلية والخلقية والاجتماعية ويشترك فى تحرير البطاقة كل المشرفين على الطفل مثل المدرسة والحكيمة والطبيب والآباء كل فيما يخصه وهذه المعلومات يمكن الرجوع اليها عند الحاجة .

التعاون بين الدور والأسرة :

هذا وتقوم المدرسة بكتابة تقارير عن الطفل تكون احيانا يومية واحيانا اخرى اسبوعية أو شهرية . وترسل هذه التقارير الى أولياء الامور على فترات منتظمه خلال العام الدراسى وعادة ما تطلب الدار فى هذه التقارير من الآباء ملاحظة ابنائهم فى المنزل (1) .

ولا يقتصر التعاون بين المنزل ودار الحضانة على هذه الناحية فقط بل ان له صورا متعددة منها مجلس الآباء الذى تناقش فيه مشكلات الأطفال وافضل الوسائل التى يمكن

---

(1) L' Education Prescolaire P I3

اتباعها لتربيتهم فى اطار خطة يتعاون فيها المنزل مع المدرسة .

وهناك بعض دور الحضانة التى تحرص بأن ايواء الطفل لفترة من النهار لا يحل مشكلة الاسرة ويمكنها من أداء رسالتها ازاء أطفالها ، لأنها تشعر بالحاجة الى خدمات أخرى مشجعة بأسرهم [illegible]
فهى تقدم بعض مساعدات نقدية او عينية أو ارشادات وخدمات صحية أو خدمات ثقافية وغير ذلك مما يجعل بيئة الطفل فى الوسط الاسرى اكثر ملاءمة لسد احتياجاته المنوعة . وقد ظهر من الاستفتاء الذى قامت به وزارة الشئون الاجتماعية أنه يوجد بالقاهرة ٦ دور تقدم مساعدات نقدية كما تقدم ٢٤ دارا مساعدات عينية أما الخدمات الصحية فتقدمها ٢٧ دارا وتقدم ٣٣ دارا خدمات ثقافية .(١)

٤ـ التغذيـة :

تغذية الاطفال فى هذه المرحلة من العمر بطريقة منتظمة مع العناية بما يقدم اليهم تعتبر من الأمور المهمة الى ابعد الحدود . ومع ذلك فاننا نجد فى مدينة القاهرة ٨٤ دارا أى مانسبته ٦٠٪ من عدد الدور لا تقدم وجبات غذائية اعتمادا على مايحضره التلاميذ معهم من منازلهم . أما الدور التى تقدم وجبة واحدة فعددها ٢١ ونسبتها ١٥٪ وهناك ٢٢ دارا تقدم وجبتين وتمثل نسبة تبلغ ١٦٪ وهناك ١١ دارا تقدم ثلاث وجبات فأكثر وتمثل ٩٪ من مجموع الدور الموجودة بالقاهرة . أما الدور التى تقدم اللبن للاطفال فى مدينة القاهرة فعددها ٣٧ ونسبتها للمجموع الكلى ٢٦٪ . وهنا يجب ان نلفت النظر ان اللبن غذاء كامل للأطفال يمدهم بالبروتين والكالسيوم ويمكن بعض العمليات الحيوية فى الجسم من ان تتم بصورة صحية . ومع ذلك يقل عدد الدور التى تقدم اللبن لأطفالها ، فهناك فقط ١٤٣ دارا فى جميع المحافظات ، أما عدد الدور التى تقدم غذاء فى المحافظات فهى ٢٣٥ دارا ونسبتها ٤٣٪ .(٢)

ويتصل موضوع الرعاية الصحية بموضوع التغذية اتصالا وثيقا نظرا لأن التغذية ركن هام من اركان الصحة وخاصة لدى الأطفال ، لذلك فان ملاحظة غذاء الطفل فقط دون توفير الرعاية الصحية الملائمة له يعتبر عملا ناقصا . فالطفل فى هذه المرحلة يكون ضعيف المناعة ضد الامراض المختلفة كما ان التقصير فى تقديم الرعاية الصحية المناسبة للطفل فى هذه السن يؤدى الى تعرض الطفل لانواع من التخلف فى النمو البدنى . هذا وتعمل الرعايـة

(١) وزارة الشئون — عرض الحضانة ص ١٦٠
(٢) المرجع السابق ص ١٢٩ — ١٣٠

الصحية على الاكتشاف المبكر للامراض الخطيرة وانقاذ الطفل منها • ومع اهمية تلك الناحية فقد ظهر ان ٥٥١ دارا فقط هي التي تقدم بالكشف الطبي على الاطفال عند التحاقهم بها أي مانسبته ٥٨٦٪ أما الكشف الطبي الدوري فلاتقوم به الا عدد من الدور نسبتها ٦٠٪ من مجموع الدور ، أما الدور التي يشرف عليها طبيب فنسبتها ٦ر٨٤٪ من مجموع الدور الكلي بينما لاتوجد ممرضة أو زائرة صحية الا في ٥٩٪ من الدور فقط •

٥ـ وسائل الانتقال :

تعمل دور الحضانة على توفير سبل الامن لأطفالها ومن اهم اركان هذه الناحية في المدن توفير سبل المواصلات بين منزل الطفل والدار التي يذهب اليها. فاذا استعرضنا حالة الدور في ضوء هذه الحقيقة لوجدنا أن ٨٠ دارا فقط من دور الحضانة في القاهرة البالغ عددها ١٣٩ دارا هي التي يوجد بها سيارات لنقل الاطفال أي بنسبة قدرها ٥ر٥٧٪ بينما هذه النسبة في الاسكندرية هي ٣٠٪ وفي بورسعيد ٦٥٪ والاسماعيلية ٥٠٪ والسويس ٦٠٪ والجيزة ٢٤٪ يضاف الى ذلك عدد قليل من الدور في المحافظات الاخرى ومع ذلك فان عددا كبيرا من الدور التي لايتوفر لديها وسائل للمواصلات توجد في الريف والمدن الصغيرة حيث لاتدعو الحاجة الى وجودها نظرا لعدم خطورة حركة المرور أو انعدامها أو وجود الدور في مناطق سكن الأطفال •

٦ـ المصروفات المدرسية :

ذكرنا آنفا أن دور الحضانة لاتتبع جهة واحدة منها الخاص الذي تديره المؤسسات أو الأفراد ومنها الحكومي الذي تشرف عليه وزارات الشئون الاجتماعية والعمل ووزارة التربية والتعليم • ومع ذلك فان نسبة كبيرة من هذه الدور تشترط دفع المصروفات عند قبول الاطفال بها • وهناك بعض الدور تتقاضى من الاطفال مصروفات شهرية تقل عن جنيه واحد ويبلغ عدد اطفال هذه الدور ١٩٨٥٩ طفلا وطفلة • بينما يبلغ عدد الاطفال الذين يدفعون مابين جنية وثلاثة جنيهات شهريا ٦٣٩٩ طفلا وطفلة أما الذين يدفعون اكثر من ثلاثة جنيهات شهريا فيبلغ عددهم ٢١٢٢ طفلا وطفلة ، أما الاطفال الذين يتمتعون بالالتحاق بدور الحضانة التي لاتتقاضى مصروفات فعددهم ٣٧٣٦ طفلا وطفلة ونسبتهم الى مجموع اطفال دور الحضانة ٦ر١١٪ وعدد هذه الدور في انحاء الجمهورية ٦٤ دارا وهي في الغالب تابعة لجمعيات ومؤسسات اجتماعية [(١)] •

(١) وزارة الشئون — دور الحضانة — ص ١٣٩

هذا وتبلغ المصروفات فى مدارس الحضانة التابعة لوزارة التربية والتعليم ٢٥ جنيها فى السنة وتخفض المصروفات الى النصف للأخ الثانى فى حالة وجودهما معا بنفس المدرسة وهناك نظام معين للتخفيض اذا زاد العدد عن أخوين • والمدرسات يدفعن لأطفالهن الموجودين بفصول الحضانة الملحقة بالمدارس الابتدائية مصروفات اسمية هى عبارة عن الرسوم الاضافية التى تغطى مصاريف هذه الفصول والغذاء [1] •

هذا واغلب دور الحضانة تتراوح ايراداتها بين ١٠٠ ، ٥٠٠ جنية تقريبا فى السنة ويبلغ عدد هذه الدور ١٩٣ دارا أما التى تزيد مواردها عن ٥٠٠ جنيها فيبلغ ١٣٦ دارا ونسبتها تبلغ ٢٤٫٧٪ من عدد الدور أما الباقى فتقل ايراداته عن ٢٠ جنيها فى السنة وهى فى الغالب فى الوحدات المجمعة أو فى بعض المؤسسات التى تعتبر فى حكم المجانية وهى محدودة الخدمات •

٧ـ اليوم الدراسى :

تعمل دور الحضانة مايقرب من ستة ساعات فى اليوم وتبلغ نسبة هذا العدد ٦٦٪ من المجموع الكلى للدور • أما الباقى فيعمل اكثر من ست ساعات يوميا • وتبدأ بعض الدور يومها الدراسى فى الساعة الثامنة صباحا ومعظم الدور التى تسير على هذا النظام فى الريف والمناطق الصناعية حتى تساير ظروف الناس الذين يبدأون اعمالهم مبكرين • أما بالنسبة لمدينة القاهرة فان أغلب الدور تبدأ يومها بعد الثامنة ونفس الكلام ينطبق على مدينة الاسكندرية •

أما مواعيد انتهاء الدراسة فاغلب الدور ينتهى العمل بها فى الساعة الثانية بعد الظهر وهناك حوالى ١٦ دارا تمتد فيها الدراسة الى الساعة الرابعة واغلب دور هذا النوع الاخير موجودة بالقاهرة لمقابلة حاجة فئات الامهات العاملات اللاتى يمتد عملهن الى مابعد مواعيد العمل الحكومية •

هذا ويشمل اليوم المدرسى فسحا طويله يلعب فيها الاطفال تحت اشراف المدرسة المختصة • وهناك مدارس تعمل سبعة ايام فى الاسبوع ويبلغ عددها ثمانى مدارس منها ثلاث فى القاهرة وحدها • أما أغلب المدارس فتعمل ستة ايام فى الاسبوع ويبلغ عددها ٣٩٧ مدرسة • كذلك تعمل بعض المدارس خمسة ايام فقط ويبلغ عددها ١٤٥ مدرسة •

---

(1) L' Education Prescolaire P I5 -I

وعادة ماتبدأ السنة الدراسية من نهاية سبتمبر الى نهاية يونيو تتخللها اجازة نصف السنة لمدة اسبوعين الا ان هذا النظام لاينطبق على جميع الدور . ويمكننا أن نجعل الموضوع اكثر وضوحا اذا قلنا ان دور الحضانة يتراوح عملها فى السنة بين أقل من ٣٥ أسبوعا الى ٥٠ أسبوعا فأكثر ولكن لأغلب الدور تعمل ٣٥ أسبوعيا ويبلغ عدد هذه الدور ١٧٨ دارا يليهـا الدور التى تعمل اقل من ٣٥ أسبوعيا وعددها ١٤٧ دارا أما الدور التى تعمل ٤٠ أسبوعـا فعددها ١٠٩ دارا وهناك ٦١ دارا تعمل ٤٥ أسبوعا ، ٤٦ دارا تعمل ٥٠ أسبوعـا .

٨ـ المبانى المدرسية والتجهيزات :

معظم دور الحضانة فى بلادنا موجودة فى مبان لم تصمم اصلا لهذا الغرض مثل العمارات السكنية والفيلات الخاصة ثم تجرى عليها بضعة تعديلات تستخدم بعدها كدور للحضانـة ويبلغ عدد الدور التى ينطبق عليها ذلك ٢٠٨ دارا من المجموع الكلى لدور الحضانة وعدده ٥٥١ دارا أما الباقى فقد اقيم المبنى منذ البداية ليكون دارا للحضانة أو تحتل دار الحضانة جانبا منه الى جانب مدرسة أو مؤسسة اجتماعية اخـرى . وهذا القسم الأخير هو فى الغالب يتكون من دور الحضانة التى تدخل ضمن الوحدات المجمعة . والقاهرة لاتوجد بها من نوع دور الحضانة التى لها مبانى مخصصة لهذا الغرض سوى ١٢ دارا فقط الى جانب ٢٧ مشتركـة مع غيرها من المدارس .

وتضم هذه الدور أفنية وملاعب وحدائق للاطفال . وعلى العموم فقد اظهر الاستفتـاء الذى قامت به وزارة الشئون الاجتماعية ان معظم دور الحضانة ببلادنا تتوفر فيها فرص للعب امام الاطفال أما نسبة الدور التى لايتوفر فيها هذا الشرط الاساسى فيبلغ نسبتها ١٥٪ فقط من المجموع الكلى للدور وتقل هذه النسبة فى القاهرة والاسكندريـة .

أما من حيث المرافق الصحية فمعظم الدور بها مياه جاريه موصلة بمرفق المياه والـدور التى لاينطبق عليها هذا الشرط لاتتجاوز نسبتها ١٪ فقط وهى موجودة فى مناطق ريفيـة لم تصل اليها المياه الجارية بعد . ونفس الكلام يقال عن المجارى فنسبة دور الحضانـة الموصلة بمرفق المجارى تبلغ ٨٥٪ أما الـ ١٥٪ الباقية فهى موجودة بالمناطق التى لاتوجـد بها مجارى أصلا وستنخفض هذه النسبة فى السنوات المقبلة نظرا لحرص الدولة على وجـود المجارى فى الامكنة المحرومة منها الا ان المشكلة الموجوده هنا ليست فى اتصال الـدار بالمجارى ولكن فى عدد المراحيض فهناك ٣٨٪ من دور الحضانة فى بلادنا لاتوجد بهـا

مراحيض كافية مناسبة للاطفال وهذه نسبة لا يستهان بها وتستدعى الاشراف الفعال من جانب وزارة الشئون التى تشرف على العدد الاكبر من دور الحضانة فى بلادنا ومن جانب كل الهيئات التى تدير دورا للحضانـــة •

أما التجهيزات كالمنا ضد مثلا فقد ظهر ان هناك ٥٧% فقط من دور الحضانـــة هى التى يوجد بها نضد كافية يستعملها التلاميذ وهناك ١٠% من هذه الدور محرومـــة من هذه النضد وهذا أمر يستدعى الاهتمام • أما أدوات اللعب الكبيرة كالزلاقات والمراجيح فهناك ٢٨٤ دارا تمثل ٥٢% من عدد الدور هى التى تتوفر فيها هذه الالعاب بصورة متناسبة مع عدد الاطفال وهناك ١٢٥ دارا تخلو من هذه الالعاب تماما وتمثل نسبة ٢٣% • والملاحظ ان دور الحضانة بالقاهرة اكثر اهتماما بهذه الألعاب من دور الحضانة فى المحافظات • ولكن النقص الملحوظ يوجد فى اللعب الصغيرة مثل العدادات والمكعبات والصور والمجلات والعربات وغيرها • ويوجد هذا النقص وان قل فى دور الحضانة فى القاهرة حيث تبلغ نسبة الـــدور المحتاجه الى زيادة الاهتمام بهذه الالعاب ٣٢ دارا منها ثلاث دور لا يوجد بها الا ثـلاث العاب وباقى الدور بها خمسة العاب فقط أما فى المحافظات فيرتفع هذا العدد فنجـــد ٥٣ دارا خالية تماما من هذه الالعاب ، ١٨٠ دارا لا يوجد بها سوى خمس العاب ، ٣١٨ دارا لا يزيد عدد الالعاب فيه عن ستة •

٩ــ هيئات التدريـــس :

يتطلب التدريس فى مدارس الحضانة نوعا خاصا من التدريب يعطى فى الاقســـام الملحقة بمعاهد المعلمين يلتحق بها من تتوافر فيهم الشروط المطلوبة ومنها الحصـــول على شهادة اعداد المعلمين العامة وان يكون قد قام بالتدريس فى المدارس الابتدائيـــة مدة اربع سنوات على الأقل والا يقل عمره عن ٢٢ سنة ولا يزيد عن ٢٨ سنة • وهذا البرنامـــج مدته سنتان يتقاضى فيهما الدارس مرتبه العادى وعلاواته خلالهما • أما التدريب الأعلـــى من ذلك فلا يتوافر الا فى كليات المعلمين •

وقد ظهر من الاستفتاء الذى قامت به وزارة الشئون الاجتماعية ان نسبة الموظفيـــن المتفرغين فى دور الحضانة ٧ر١٧% من مجموع المشتغلين و هذا يدل على وجود نســـبة كبيرة من المشتغلين من غير المتفرغين الأمر الذى يتعارض مع الاتجاهات التربوية الحديثـــة الا أن المشكلة الكبرى تتركز فى انه حتى من بين المتفرغين فان نسبة غير المؤهلين تبلغ ٢ر٤٢% •

هذا ويبلغ عدد العاملين فى دور الحضانة ٢٧٠٠ فردا منهم ١٩٢٧ فردا متفرغا وحوالى ٧٥٣ فردا غير متفرغ • ويبلغ عدد غير المؤهلين منهم ٩٠١ فردا والباقى تختلف مؤهلاتهم •

جدول احصائى مقارن عن حالة التعليم
فيما قبل المرحلة الاولى بالجمهورية
العربية المتحدة

السنة	عدد المدارس والفصول	هيئة التدريس		عدد التلاميذ	
		اناث	مجموع	عدد البنات	مجموع
١٩٣٩	٤٣ مدرسة	٢٢٥	٢٢٥	٩٨٧	٢٥٧٣
١٩٤٩	٥٢٤ فصلا	٦٩١	٦٩١ (١)	٣٣٠٩٣	٤٩١٩٣
١٩٥٩	٤٢٩ مدرسة (٢)	٢٦٧	٢٦٨	١٢٦٨١	٢٤٥٠٤
٦٢/٦١	٥٥١ (٣)	•• (٤)	٢٧٠٠	••	••

ثالثا : تقييم النظام الحالى لدور الحضانة :

يجدر بنا بعد ان استعرضنا الجوانب السابقة التى اوضحت حالة التعليم فيما قبل المرحلة الاولى ان نحاول تقييم الخدمات التى يقدمها هذا النوع من انواع التعليم بصورة موجزة وسريعة ولعل الاستفتاء الذى قامت به وزارة الشئون الاجتماعية هو خير وسيلة لذلك • واهتمام وزارة الشئون الاجتماعية بهذه الناحية يعكس فى الواقع اتجاها قويا ظهر فى هذه الايام بشئون التعليم فيما قبل المرحلة الاولى وتجلت صورة هذا الاهتمام

(١) رياض الاطفال فقط
(٢) حضانة فقط
(٣) دور الحضانة فقط حسب احصاء وزارة الشئون الاجتماعية
(٤) غير معروف

فى اهتمام مؤتمر التربية الدولى ببحث هذا الموضوع فى الاجتماع السنوى الذى عقد فى جنيف صيف عام ١٩٦١ . كما انه سيبحث ايضا فى مؤتمر المرأة العاملة الذى سيعقد فى شهر نوفمبر سنة ١٩٦٣ وتشير الاعمال التحضيرية لهذا المؤتمر الى ان موضوع مؤسسات الحضانة سيلقى اهتماما كبيرا فى جلساته . كذلك صرح السيد على صبرى رئيس المجلس التنفيذى :

" بأن التعليم فى مدارس الحضانة سيلقى كل رعاية من جانب الدولة . والواقع أن كل هذا الاهتمام ضرورة تحتمها اتجاه الدولة الى التصنيع بصورة لم يسبق لها مثيل فى بلادنا مما سيجعل للمرأة العاملة دورا كبيرا فى عملية الانتاج الأمر الذى سيترتب عليه ضرورة وجود مؤسسات ترعى ابناء العاملات والموظفات وتعمل على اساس قومى بدلا من قصره على المجهودات الفردية فحسب . "

والناحية المهمة التى يجب ان تتصادنها أولا هى عدد دور الحضانة بالنسبة لعدد السكان واحتياجاتهم . وقد بلغ عدد هذه الدور سنة ١٩٦٢ ٥٥١ دارا تتبع جهات مختلفة حكومية وأهلية فاذا علمنا ان عدد الاطفال تحت سن ست سنوات فى بلادنا يبلغ حسب احصاء سنة ١٩٥٩ (٤٬٨٣٢٬٠٠٠ طفل (١)) وان هذا العدد قد زاد قطعا عام ١٩٦٣ لادركنا ان العدد الحالى من دور الحضانة بأنواعها المختلفة لا يكفى مطلقا .

وثمة ناحية اخرى هامة وهى ان مدارس الحضانة بمختلف انواعها موزعة توزيعا غير متساو على انحاء البلاد المختلفة فبينما يوجد فى القاهرة ١٣٩ دارا لا نجد فى محافظة اسوان سوى ثمانى دور مع الضغط السكانى الشديد الذى تواجهه المحافظة نظرا لحركة التصنيع الضخمة وعملية بناء السد العالى . كذلك نجد فى الاسكندرية عشرين دارا فقط مع ما بالمدينة من حركة تجارية وصناعية كبيرة وما يترتب على ذلك من زيادة عدد العاملات وهذه امثلة لسوء التوزيع أوردناها هنا ويمكن ان نتبين هذه الاوضاع الاخرى فى بقية انحاء البلاد .

ومما هو جدير بالتنويه ان مبنى مدرسة الحضانة لها مواصفات خاصة يجب ان تراعى فلا يصلح اى مبنى لكى يكون مدرسة للحضانة ومع ذلك نجد أنه لا يوجد فى بلادنا من الدور ما قد أسس أصلا لكى يكون مدرسة للحضانة واستغل لهذا الغرض دون اقتطاع جزء منه لغرض آخر سوى ١٧٩ دارا من المجموع الكلى وقدره ٥٥١ دارا

---

(١) اللجنة المركزية للاحصاء ، مجموعة البيانات الاحصائية الاساسية ، ص ٣٣

اخرى وهى ان القاهرة تضم ١٣٩ دارا للحضانة ومع ذلك فليس بها سوى ١٢ مدرسة فقط مما ينطبق عليها الكلام السابق وتقل هذه النسبة فى بقية المحافظات الا أن هناك نسبة كبيرة من الدور اما غير مبنية أصلا لتكون مدرسة للحضانة واما تشغل الدار من المبنى جزءا وتترك آخر ليستغل فى نشاط مغاير وتبلغ هذه النسبة ٣٧٢ مدرسة مما يدل على مدى حاجة مبانى مدارس ماقبل المرحلة الاولى الى الاهتمام لان هذا النوع من المدارس يجب ان يصمم بطريقة معينة ليستوعب عددا معينا من التلاميذ والا أضر ذلك بصحة الأطفال العقلية والجسمية ٠

أما من حيث التجهيزات التى يجب أن تتوافر بالمدرسة لكى تؤدى وظيفتها على الوجه الأكمل فان هناك نقصا ملحوظا فى هذه الناحية ٠ فمثلا هناك ٤١٨ دارا للحضانة لا توجد بها أسرة لراحة الاطفال مع مالهذه الناحية من اهمية بالغة فى حياة الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة ٠ كذلك ظهر ان هناك ٣٧ دارا للحضانة يوجد بها مرحاض واحد لكل ٥٠ طفل فأكثر ، ١٣٧ مدرسة بها مرحاض لكل مجموعة مكونة من ٥٠ طفل فأقل ، ٢٠٢ مدرسة بها مرحاض لكل ٢٥ طفلا ٠ والمفروض هنا الا يزيد نصيب المرحاض الواحد عن ٢٠ طفلا فقط بشرط الا يقل عددها عن ثلاثة فى الدار الواحدة وهذا يدل على ان هذه الناحية تحتاج لاشراف دقيق خاصة اذا علمنا ان هناك مدرسة فى محافظة المنيا لا يوجد بها مراحيض على الاطلاق وهذا امر يدعو للعجب ٠

ومن الأمور التى تستدعى الانتباه أن هناك ٥٧ دارا للحضانة لا يوجد بها مناضد على الاطلاق بينما هناك ١٧١ دارا أخرى لا يوجد بها مناضد كافية كذلك توجد ١٧ مدرسة منها ٤ فى القاهرة ، ٣ فى الجيزة ، ٢ فى الاسكندرية لا يوجد بها فناء أو حديقة بينما توجد هناك ٤٥٣ دارا مستوفية لشروط المساحة اذ يخص الاطفال بها ٢م² لكل طفل ومع ضآلة نسبة المدارس التى تنعدم بها الاحواش الا انه أمر لا يستهان به خاصة اذا اقترن بالاماكن التى توجد بها هذه المدارس ٠

كذلك فان هناك ٨٥ مدرسة غير موصلة بالمجارى ، ٨٩ لا يوجد بها كهرباء وثمانية لا يوجد بها مياه ٠ وهناك ٣٢٣ مدرسة من ٥٥١ مدرسة هى التى تتوفر بها الرعاية الصحية أى مانسبته ٥٨٫٦٪ ٠ ويختلف نوع الحرمان من الرعاية الصحية فاحيانا لانه لا يوجد طبيب فى المدارس وهذا النوع نسبته ١٥٫٤٪ ، واحيانا اخرى لا توجد زائرة صحية وهذا النوع نسبته ٤١٪ واحيانا اخرى لا يجرى كشف طبى وهذا النوع نسبته ٤٠٪ وهو اخطر

الانواع جميعا اذ أن خطورة انعدام الكشف الطبي تؤثر على مستقبل الطفل والأمة لما يترتب عليه من اخطاء فى التوجيه والوقاية من الأمراض ٠

هذا ولا يهتم المشرفون على دور الحضانة بتهيئة وسائل الراحة والنوم للاطفال أو تنويع البرامج والاهتمام بالقصص والاشغال الفنية وتوفير ادوات اللعب بأنواعها المختلفة باعداد كافية بالنسبة لعدد الأطفال كما ظهر أن هناك ٢٣٥ دارا لاتقدم وجبات غذائية للاطفال أما الباقي فمنه ١٣٢ مدرسة لايشرف الطبيب فيه على عملية التغذية مما يعرض الاطفال لاخطار جمة ٠

٥ ٥

٥

الفصـــــل الثانى

دراســــة مقارنة لبعض نظم التعليم فيما قبل المرحلة الاولى

أولا : نبذة تاريخية عن تعليم ماقبل المرحلة الأولى فى الخارج :

يطلق على القرن الثامن عشر قرن الطفولة لأنه عاصر ظهور كتاب روسو المشهـــور اميل Emile سنة ١٧٦٢ كما ولد فيه كل من بستالوتـزى وأوين وايتار وسيجان وفروبل وغيرهـم من رواد الاهتمام بالطفولـــة •

وقد عاش جون هنرى بستالوتزى مابين سنة ١٧٤٦ ، سنة ١٨٢٧ وهو سويســــرى ولد بمدينة زيورخ وخصص جهوده لتطوير تربية أطفال الطبقات الفقيرة وتعليمهم •

أما روبرت أوين (١٧٧١ — ١٨٥٨) فهو مؤسس مدارس الحضانة فى بريطانيــــا وقد نشر آراءه فى مقال ظهر سنة ١٨١٣ وفيه شرح اسس نظامه التعليمى الجديد واصلاحاته الاجتماعية التى يود تطبيقها • وقد زاد من قيمة آرائه أنه جال بكل انحاء أوربـــــا حيث تمكن من تبادل الآراء على نطاق واسع كما سافر الى امريكا ونقل آراءه اليهـــــا • أما ايتار وسيجان فهما طبيبين فرنسيين درسا سلوك الاطفال غير الأسوياء واستفادت مـــن دراستهما فيما بعد المربية الايطالية ماريامنتسورى •

وقد كان فردريك فروبل الالمانى الجنسية والمولود فى عام ١٧٨٢ من أشد المعجبيـن بجان جاك روســـو وهو الذى ابتدع كلمة Kindergarten أى رياض الاطفـــــال لأنه كان يرى أن الاطفال يجب أن يعاملوا كالزهور فى الحديقة • ومن أهــم آرائه أنــه يجب أن يفهم الطفل معنى الكلمة قبل ان تدرس له كيفية قراءتها واقترح ان يؤخذ محـاور تثير الاهتمام تدور حولها الخبرات اليومية للطفل فى المدرسة • وقد انشئت اول دار من هذا النوع فى الولايات المتحدة سنة ١٨٥٦ واشرفت عليها مربية المانية تدعى مسز شـــورز ومضت أربع سنوات قبل أن تنشىء اليزابث بيبودى مدرسة رياض اخرى يتعلم الاطفـــال فيها بالانجليزيـــة •

وقد ظهرت دور الحضانة فى فرنسا لأول مرة سنة ١٨٨٠ على يد بولين كرجونارد وكانت هذه الدور توجد فى الملاجئ فى ذلك الوقت • وفى ٦ يناير سنة ١٩٠٦ افتتحت مدرسة صغار الأطفال من ثلاث الى ست سنوات فى ايطاليا وتولت ماريا منتسورى الاشراف على هذه المؤسسة وعرفت باسم Casa de Bambini وزارها كثير من الناس من جميع انحاء العالم ليروا النتائج الباهرة التى حققتها طرق التعليم بهذه المدرسة • وقد تعرفت ماريا منتسورى على آراء ايتار وسيجان عن تدريس الشواذ خلال وجودها بمستشفى فى بيكتر قرب باريس حيث قابلت دكتور برنوفيل وهو الذى تولى تقديم الابحاث سالفة الذكر اليها • وهنا قررت ماريا منتسورى ان تخصص جهودها لتعليم الشواذ من الأطفال واخذت تبحث فى الطرق المتبعة فى هذا المجال ثم عادت الى روما لتباشر مدرسة الحضانة التى تشرف عليها واخذت تطبق التمرينات الحسية واعلنت مبدأها المشهور " الصحة ، التعليم ، السعادة"

وقد نقلت الولايات المتحدة الطرق الموجودة فى اوربا اليها • وقامت مربية امريكية بافتتاح أول مدرسة فى الارجنتين • ومعظم النظم الخاصة بالتعليم فيما قبل المرحلة الأولى مبنية عموما على احدى طريقتين : أما طريقة فروبل التى تستخدم محاور الاهتمام أو طريقة منتسورى التى تستغل فيها الحواس أو خليط من الطريقتين • (1)

I- U N E S C O , Statistical reports and studies , pre-school education Paris- 1963 pp 4-6 .

١ـ الولايات المتحدة الأمريكية

عرفت مراكز رعاية الطفولة فى الولايات المتحدة الامريكية باسم Day care-home منذ وقت بعيد وهى التى يطلق عليها الآن Day care centre ومن أوائل الدور التى من هذا النوع تلك الدار التى أنشأتها فى مدينة بوسطن مسز جوزيف هال لأطفال البحارة واراملهم . وفى عام ١٨٥٤ أنشئت دار أخرى فى مدينة نيويورك وكانت ملحقة بمستشفى الأطفال لاستقبال أطفال العاملات المريضات بالمستشفى وانشئت دار ثالثة فى فيلادلفيا سنة ١٨٦٣ وحولت سنة ١٩٢٧ الى مركز للرعاية الاجتماعية ورعاية الاطفال . وقد شجعت الحكومة الأمريكية سنة ١٩٣٠ انشاء دور الحضانة وزاد من انتشارها قيام الحرب العالمية الثانية واطلق عليها مراكز الرعاية النهارية . ويولى مكتب التربية الأمريكى الفدرالى الذى أنشىء منذ سنة ١٨٦٧ عناية خاصة بهذه المرحلة التعليمية .

وتقبل مدارس الحضانة فى أمريكا الأطفال من سن ثلاث سنوات الى خمس أما مدارس الرياض فيلحقها الاطفال فى الرابعة ويظلون بها فى السادسة .

تنظيم فترة ماقبل المرحلة الأولى ومناهجها (1)

توجد فى الولايات المتحدة الامريكية عدة مؤسسات ترعى الأطفال فى هذه السن المبكرة وهى :

١ـ الرياض :

وتؤسسها وتشرف عليها مؤسسات رسمة وخاصة وتقبل الأطفال فى سن الخامسة ويمضون بها عاما قبل التحاقهم بالمدارس الابتدائية . وبعض هذه الدور تقبل الأطفال فى سن الرابعة ويظلون بها سنتين بدلا من سنة واحدة . وقد انشئت هذه الدور فى الولايات المتحدة الامريكية منذ مائة عام تقريبا وتوجد فى جميع الولايات الامريكية الآن مدارس عامة لرياض الاطفال فيما عدا ثمانية منها وكذلك تمنح ٢٣ ولاية اعانات لهذه المدارس.

٢ ـ مدارس الحضانة :

وهذا النوع من الدور بعضها رسمى والآخر خاص . وهى تقبل الأطفال فى سن مبكرة عن النوع السابق حيث تقبلهم فى الثالثة من عمرهم . وقد ظهرت هذه المدارس

I- I.B.E. XXIV International Conference on Public Education. Geneva 1961. Organization of Pre-Primary education PP 270 - 278 .

فى المجتمع الامريكى سنة ١٩٢٠ واستخدمت كمدارس لملاحظة الأطفال واجراء البحوث فى النواحى المختلفة لنموهم وكانت تتلقى اعانات ومنحا من جهات مختلفة • ثم قررت الحكومة معاونة هذه الدور فازداد عددها وتوافرت امكانياتها واستمرت تعمل كوسيلات لتعليم الاطفال فى هذه السن المبكرة •

٣ـ مدارس الرياض والحضانة الارشادية :

وتهدف هذه المدارس الى مساعدة الآباء وارشادهم الى تعليم ابنائهم بطريقة منظمة وتحت ارشاد الاخصائيين • ويدير الآباء مثل هذه المدارس ويشتركون فى كثير من أوجه نشاطها •

٤ـ مدارس الرياض والحضانة التجريبية :

وتشرف على هذه المدارس الجامعات والكليات وتعتبر ميدانا للتجارب والبحوث حيث تختبر الوسائل والطرق التعليمية الجديدة فاذا ثبت نجاحها تطبق على نطاق واسع • وتدور معظم هذه البحوث حول النواحى العقلية والنفسية والاجتماعية والصحية والسلوكية •

٥ـ مدارس اللعب :

وهذه الدور توجد فى الاحياء الموجودة فى المدينة ويجتمع فيها الاطفال تحت اشراف اخصائى حيث يكتسبون خبرات اجتماعية فى سن مبكرة • ولا يشترط أن تجتمع هذه الجماعة يوميا كما تتاح امام الاطفال المجتمعين فرص متعددة لألوان مختلفة من النشاط •

٦ـ مدارس الرياض والحضانة للشواذ :

وتهتم هذه المدارس باستقبال الأطفال الشواذ فى سن مبكرة واجراء عمليات التحليل والملاحظة وتدوين نتائج ذلك • وهذه العملية تفيد الاطفال فى مستقبل حياتهم حين التحاقهم بالمدارس أو حين اختيارهم للمهنة التى سيعملون بها •

هذا ويختلف سن الالزام من ولاية لأخرى • وهناك ست ولايات يدخل فيها الطفل مرحلة الالزام متى بلغ السادسة وهناك ٣٣ ولاية اخرى يبلغ سن الالزام فيها سبع سنوات كما ان ست ولايات يبلغ فيها سن الالزام ثمانية سنوات كذلك فان خمس ولايات

امريكية لايوجد بها قانون للالـــزام ٠

وفى الاماكن التى لايوجد بها مدارس للحضانة تقبل المدارس الابتدائية مانسبته ١٥٪ من الاطفال بها فى سن خمس سنوات ويتلقى هؤلاء الأطفال نفس البرامج التعليمية العادية التى يدرسها زملاؤهم الاطفال فى السادسة واحيانا تجرى المدرسة بعض التعديلات التى تناسبهم ٠

التمويـل والادارة :

تنقسم مدارس فترة ماقبل المرحلة الاولى فى الولايات المتحدة الى عامة وخاصـة ولاتمول المدارس العامة دائما من الضرائب الحكومية فقد أظهرت التقارير الأخيـرة ان ٩٪ من هذه المدارس تمول من اعانات خاصة ٠ ولكننا ينبغى ان نذكر ان معظم مدارس الحضانة مدارس خاصة ٠ وهذه المدارس بعضها تعينه الدولة الى جانب الاعانات الخاصة وتبلغ نسبة هذه المدارس ٤٥٪ من المدارس الخاصة ٠ وتعتمـد ٣٤٪ من المدارس الخاصة على الاعانات غير الحكومية بينما تعتمد ١٧٪ اعتمادا تامـا على الاعانات التى تأتيها من الضرائب الحكوميـة ٠

وتدار بعض مدارس الحضانة فى الولايات المتحدة بواسطة افراد أو مؤسسات تعاونية اسسها الآبـاء ٠ وقد ازداد هذا القطاع من المدارس الخاصة زيادة كبيـرة كما سبق أن ذكرنا مما أدى الى وضع قانون منظم لها فى نصف عدد الولايات الامريكيـة تقريبا ٠ كما يوجد بادارات التعليم فى الولايات خبيرا أو أكثر فى تعليم الريـاض والحضانة ويستشار هذا الخبير فى المسائل المتعلقة بهذا القطاع التعليمى كما يقـوم بتقييم حالة مدارس الحضانة العامة والخاصة وكذلك مدارس رياض الأطفال ٠ ووظيفة الخبراء الرئيسية العمل على تطوير مرحلة ماقبل الالزام بما فى ذلك مناهجها وطرقها التعليم فيها واتاحة الفرصة امام المدرسين العاملين فى هذه الدور لزيادة ثقافتهم ٠ وهـؤلاء الخبراء يوجدون فى ثلث عدد الولايات الامريكية تقريبا أما الولايات الباقية فتشكل لجانـا لرعاية التعليم الأولى وهذه اللجان تتحمل كافة المسئوليات التى يتولاها الخبير ٠

هذا ولاتوجد ولاية امريكية تعتبر التعليم فى الرياض أو دور الحضانة اجباريـا ٠ كما أنه لايوجد تحديد لسن القبول فى مدارس الحضانة ٠ أما مدارس الرياض فان أدنى سن للالتحاق هو خمس سنوات فى ١٤ ولاية $\frac{1}{2}$ ٤ فى ولاية واحدة ٠ $\frac{1}{2}$ ٣ فى ١٥ ولايـة

و ٣ سنوات فى ثلاث ولايات وتحت ست سنوات فى ثمانية ولايات ولا يتعرض القانون لهذه الناحية فى تسع ولايات أخرى •

ومدارس الرياض العامة مجانية أما الخاصة فبمصروفات • وتعمل هذه المدارس على توفير الرعاية الكافية لكل تلميذ ، فهناك مدرس لكل ١٢ تلميذ على الأكثر فى سن الثالثة ولكل ١٨ فى سن الرابعة ، ولكل ٢٥ فى سن الخامسة • وتعمل هذه المدارس أيضا على التعاون مع الآباء واشراكهم فى مسئولية تعليم أبنائهم •

المناهج وطرق التدريس :

لا تضع الدولة منهجا خاصا لهذه المدارس وانما يقوم مكتب التعليم الفدرالى بتوفير البيانات والمعلومات اللازمة لهيئات التعليم المختلفة وتقديم المساعدة • ولذلك فان الصلة وثيقة بين الادارات التعليمية فى الولايات وبين مكتب التعليم الفدرالى ، وكذلك مع كافة المختصين والهيئات المهتمة بتعليم الأطفال • ونتيجة لتلك الجهود المنسقة المتعاونة نشرت ادارات التعليم عددا كبيرا من الكتيبات والنشرات التى توضح أهم جوانب برامج تعليم الاطفال من ثلاث الى ست سنوات • وتشترك الادارات المدرسية فى هذه العملية ومن أهم النواحى التى تتناولها هذه النشرات والكتب خصائص النمو عند الاطفال وطرق رعايتها وتطويرها خلال انواع النشاط المدرسى المختلفة • كذلك تعالج هذه الكتب اهداف واغراض مدارس الحضانة والرياض والبيئة المدرسية وادواتها وتجهيزاتها والخبرات التى يجب ان يزاولها الطفل والمدى الذى يجب ان يصل اليه تعاون الآباء والمدرسون • كذلك تعرض هذه الكتب أمثلة للجدول اليومى الذى يراعى فيه التناسق والتوازن بين أنواع النشاط المختلفة كالرسم والتمثيل والخبرات اللغوية والقصص والموسيقى وغير ذلك •

هذا وتقترح الانظمة التى يمكن اتباعها للعمل مع صغار الأطفال وكذلك يتم تطوير هذه الأنظمة والمناهج عن طريق البحوث التى تجرى على الاطفال • والهدف من وراء هذه النشرات والكتب هو توفير كافة السبل السليمة أمام دور الحضانة ومدارس الرياض لكى تقوم بعملها على الوجه الأكمل وتشرف السلطات التربوية على هذه النشرات •

ونتيجة لذلك كله يلاحظ على مناهج هذه المدارس ونظمها المتبعة فى أمريكا صفة التنوع والتعدد واهتمامها الكبير بأنواع النشاط المرتبطة بحاجات الطفل النامية المتطورة ومراعاتها للفروق الفردية الموجودة عند الأطفال •

ولا توجد هناك مشكلة فى الولايات المتحدة فيما يتعلق بلغة التدريس حيث لا توجد صعوبة فى تعليم الاطفال باللغة القومية • وحينما يلتحق طفل بالمدرسة ولا تكون لغته الأصلية اهى اللغة الانجليزية • لا يكتفى المسئولون بتركه يتعلم هذه اللغة عن طريق الملاقات التى ستقوم بينه وبين زملائه من الاطفال الذين يتكلمون اللغة الانجليزية ولكن المدرسة تعطى له دروسا خاصة وارشادات معينة تعينه على اجادة الانجليزية • ويجب ان نذكر انه لا توجد دراسة للغات الاجنبية فى منهج هذه المدارس • وتعمل دور الحضانة والرياض على استخدام المراجع التى تصدرها مراكز البحوث نتيجة للدراسات التى قامت بها حول نمو الطفل ومشكلاته وتفيد هذه المراجع ايضا فى عملية اعداد معلمى هذه المرحلة والاخصائيين الاجتماعيين اللازمين لها كما تفيد فى عملية اعداد الكتب المدرسية اللازمة •

الرعاية الصحية والاجتماعية :

تعتبر رياض الاطفال ودور الحضانة فى امريكا من اكثر المؤسسات التعليمية صلة بالمجتمع حيث انها توجد فى قطاعات مختلفة منه كالكنائس والمدارس والمصانع وغير ذلك وعدد كبير من هذه الدور يعمل على رعاية الطفل اكثر من تعليمه •

وينظر الى مدارس الرياض ودور الحضانة فى الولايات المتحدة على انها هيئة تعين الآباء على تربية أولادهم الأبسطاء على أداء وظيفتها • وعلى هذا الاساس لا يعمل المدرس فى ميدان منفصل بعيد عن الآباء بل هو ينظر اليهم على أنهم شركاء فى العملية التعليمية • لهم دورهم الفعال • لهذا نجد هذه المدارس تتصل بالآباء بأكثر من طريقة وذلك عن طريق الزيارات المتبادلة • ومشاركة الآباء فى أعمال المدرسة • وتشكيل مجالس الآباء والمعلمين والحلقات الدراسية والتقارير المدرسية واشتراك الآباء فى مشروعات المدرسة • كل ذلك يخلق جوا من الألفة بين المنزل والمدرسة ويوفر للطفل رعاية اجتماعية ممتازة وتجعل المدرسة تحس بمشاكل الطفل فى المنزل • كما تجعل الآباء يعاونون المدرسة على حل مشاكل الطفل فى المدرسة سواء منها ما يتعلق بتحصيله الدراسى أو سلوكه مع اقرانه ومدرسيه •

أما من ناحية الاشراف الصحى فان المدارس التى تضم أطفالا تتراوح اعمارهم بين ثلاث وست سنوات فانها تشترط على كل طفل ان يكشف عليه صحيا بواسطة طبيب العائلة ويقدم اليها تقريرا بذلك • واحيانا أخرى يجرى الكشف على الاطفال فى المدرسة •

كما يطلب من كل طفل ان يكون محصنا ضد امراض الطفولـــة ٠

ويوجد بكل دار للحضانة أو روضة للأطفال طبيب وممرضة ٠ وهؤلاء يتعاونون مع المدرسين بملاحظة الأطفال يوميا ويجرى كشف طبى دورى على الاسنان ٠ هذا ويتناول الأطفال الغذاء فى المدارس التى يبقى الأطفال فيها طول اليوم ٠ وهناك برنامـــج لتزويد المدارس العامة والخاصة بكميات من الأغذية دون مقابل مساهمة من الدولة فى هـذه العمليـــة ٠

هذا ويمنع القانون المدارس من قبول اطفال من اماكن بعيدة عنها حتى لا يضطـــر الاطفال الى استخدام وسائل المواصلات لمسافات بعيدة مما يعرضهم للخطر ٠ كذلـــك يجب على الآباء اصطحاب ابنائهم الى المدارس أو تدبر لهم المدرسة سيارات لنقلهـــم ٠ ولا تقتصـــر المدرسة على ذلك بل انها تدرس للاطفال طرق المرور والمحافظة على حياتهـــم خلال عبورهـــم ٠

وتعتبر الولايات مسئولة عن توفير الوسائل والأدوات اللازمة لدور الحضانة ومـــدارس الرياض وينص القانون على ضرورة وجود مساحة ٣٥ قدما مربعا داخل المدرسة ، ١٠٠ قـدم مربع فى أحواشها لكل طفل تضمه هذه المدرسة ٠ كذلك يجب أن يكون هناك حمـــــام ودورة مياه لكل عشرة اطفال الى جانب وجود غرف خاصة للأطفال واضاءة وتهوية صحيـــة ووسائل للتدفئة واطفاء الحريق وملاعب مسورة ووسائل للنظافة ومخرجين للمدرسة ٠

هيئة التـــدريس :

كل فرد فى الولايات المتحدة يرغب فى العمل فى مدارس الحضانة أو رياض الأطفال يجب عليه أن يكون حاصلا على شهادة تؤهله للتدريس فى هذه المرحلة من الولايـــة التى يتبعها ٠ وتنظم برامج لتدريب هؤلاء المدرسين فى الجامعات والكليات حيـــث يمكنهم ان يكملوا دراستهم للحصول على درجة البكالوريوس ٠ الا أن التدريب لا يقتصـــر على مدرسى هذه المرحلة فقط ولكن يمتد الى باقى المراحل الاخرى ٠ ويجب ان تحـــرص الهيئات التى تشرف على تدريب مدرسى هذه المرحلة على ان تدربهم وفق البرامج المعتمدة من الولاية التى يتبعونها حيث انها هى وحدها التى تؤدى الى الحصول على شهـادة أهليـــة التدريس ٠ هذا فيما يتعلق بالمدارس العامة أما المدارس الخاصة فبعـــض الولايات تحتم ضرورة حصول المدرسين فيها على شهادة أهلية التدريس فى دور الحضانـة

ومدارس الرياض والبعض الآخر لا يطلب ذلك • ومتى حصل الطالب على شهادة الدراسة الثانوية أمكنه ان يلتحق بالجامعة أو احدى كليات اعداد المعلمين لكي يتخصص في تعليم الأطفال في مرحلة الحضانة والرياض • ويستغرق برنامج اعداد هؤلاء المدرسين أربع سنوات • وهناك كثير من الكليات والجامعات تمد دراسات اضافية أعلى من المستوى سالف الذكر للحصول على الماجستير أو الدكتوراه • والى جانب ذلك تقوم الادارات التعليمية المركزية والمحلية والمنظمات المهنية بتنظيم المؤتمرات والحلقات الدراسية والبرامج التدريبية للنهوض بمستوى مدرسي هذه المرحلة • وهناك اختلاف طفيف في برامج تدريب مدرسي الحضانة ومدرسي الرياض تبعا لطبيعة مرحلة نمو الاطفال الذين يدرسونهم •

ويتقاضى مدرسو الرياض ودور الحضانة نفس الرواتب التي يتقاضاها مدرسو المرحلة الابتدائية • أما العلاوات فيتوقف منحها على طول مدة الخدمات وعلى تلقي تدريبات اضافية • وعادة ما تقوم مدرسة مرحلة الحضانة بالعمل لمدة ست ساعات يوميا على فترتين احداهما في الصباح والاخرى بعد الظهر وتخصص كل مدرسة جزءا من وقتها لاجتماعات مجلس الآباء وكتابة التقارير والزيارات المنزلية والاجتماعات وغير ذلك •

ومع كل ذلك فهناك بعض المشكلات في هذا الميدان من ميادين التعليم في الولايات المتحدة • من هذه المشكلات عدم كفاية المعونات للمدارس العامة كذلك يوجد هناك نقص ملحوظ في عدد المدرسين الأكفاء المدربين على التدريس في هذه المرحلة • هذا بالاضافة الى النقص الموجود في الوسائل التعليمية وفي المباني المدرسية التي لا تتوفر بها دائما المساحات الملائمة لعدد الأطفال •

هذا وقد بلغت نسبة الأطفال الملتحقين بمدارس الحضانة ٦٤٫٣٪ من مجموع الأطفال حتى سن الخامسة وذلك في سنة ١٩٥٩ بينما كان ٩٧٫٩٪ من الأطفال في سن السادسة ملحقين بالمدارس الابتدائية x كذلك ازداد اعداد الملتحقين بهذه المدارس من سنة ١٩٥٠ الى سنة ١٩٥٨ بنسبة ١٨٪ • وفيما يلي جدول احصائي مقارن لعدد التلاميذ في تعليم ما قبل المرحلة الأولى بالولايات المتحدة الأمريكية :—

السنة	١٩٣٩	١٩٤٠	١٩٤٩	١٩٥٠	١٩٥٩	١٩٦٠
النوع	خاص	عام	خاص	عام	خاص	عام
بنين	٢٨ر١٤٠	٣٠١ر١٢٩	٦٨٤١١	٥٣١٩٦٤	١٦٦ر٠٠٠	٨٦٩ر٠٠٠
بنات	٢٩٢٠١	٢٩٣٥١٨	٦٤٥٨٩	٥٠٢٢٣٩	١٨٨ر٠٠٠	٨٠٩ر٠٠٠
مجموع	٥٧٣٤١	٥٩٤٦٤٧	١٣٣٠٠٠	١٣٤٢٠٣	٣٥٤٠٠٠	١٨٦٧٠٠٠
مجموع كلى	٦٥١ر٩٨٨		١ر١٦٧ر٢٠٣		٢ر٠٣٢ر٠٠٠	

٢ـ يوجوســـلافيا (١)

يتضمن القانون العام للتعليم فى الدولة الذى اعتمده مجلس الأمه اليوجوسلافــــى بنودا خاصة تتناول التعليم فيما قبل المرحلة الأولى ٠ وتنص فقرات هذا القانون على وجود انواع المدارس والمرافق التالية : رياض الاطفال ٠ مدارس الحضانة بأنواعها المختلفــة ٠ ساحات اللعب ٠٠٠ الخ ٠ كما ينص القانون الخاص بانشاء القطاعات السكنيـــــــة على ضرورة أن يتوفر بها مدارس الحضانة المبكرة Creches ومدارس الحضانة النهاريـــــــة ومراكز اللعب والترفيه ٠

والى جانب ذلك توجد فصول للحضانة ملحقة بالمدارس الابتدائية وتستقبل الاطفــال من سن الخامسة حتى السابعة الا أن الاتجاه الحديث يرمى الى الغاء هذه الفصــــول على ان تحل محلها مدارس للرياض قائمة بذاتها وتستقبل الاطفال من الثالثة حتى السابعة ٠

وتفتح مدارس موسمية للحضانة فى المناطق الريفية وذلك طبقا للاحوال الزراعيـــــة فى المنطقة ٠ ومعظم هذه المدارس تتجه الآن نحو النظام الدائم حتى تؤدى خدمـــات اكثر وبصورة أفضـــــل ٠

التنظيم والاشراف والتمويـــل :

تتحمل الهيئات التى تقوم بانشاء دور الحضانة أو الرياض مسئولية الاشراف عليهـــــا وتمويلها ٠ وهذه الهيئات هى اما الكوميون أو المنشآت أو منظمة اجتماعية أو مجموعة مـــن الافراد ٠ الا أن النوع الاخير لايوجد الا نادرا ٠ ويطلب من الجهة التى ترغب فى انشاء مثل هذه المدارس أن تتوفر لها عدة عوامل ضرورية لكى تقوم بواجبها على الوجه الأكمــــل (مثل المصادر المالية الكافية ٠ هيئة التدريس المتخصصة ٠ توافر الشروط الصحية ٠٠٠الخ) وتدار هذه المدارس بواسطة لجنة حكومية من عدد محدد من الاعضاء بعضهم من قبـــــل مجلس الكوميون والباقون من المدارس والهيئات المعنية وهيئة التدريس فى المدرســـة ٠

هذا ويصرح للذين قاموا بافتتاح مدرسة للرياض أو للحضانة بالتقدم بطلب رسمــــى الى لجنة الكوميون للحصول على معونة مالية ٠ وذلك من الميزانية المخصصة لذلك حيــــث أن هذه اللجان تخصص جزءا من ميزانيتها لرواتب المدرسين والموظفين الصحيين ٠

I- I.B. E. XXIV, I.C.P.E. Organization of Pre-Primary Education. PP 283 - 288.

ويقوم بالتفتيش على مدارس ماقبل المرحلة الأولى مفتشو المدارس التابعون للجنة الكوميون ويقوم بها أيضا افراد تلقوا تدريبا خاصا فى المؤسسات المهتمة بعملية تطوير التعليم ٠

والتعليم فى هذه المرحلة ليس اجباريا ولكن الدولة تعمل على ان توفر الفرصة امام اكبر عدد ممكن من الأطفال للالتحاق بهذه المرحلة دون الزام الآباء بأى شكل بارسال أبنائهم اليها ٠

ومع أن مدارس الرياض تقبل الاطفال عند بلوغهم سن الثالثة ٠ الا أن بعض الأطفال يمكن قبولهم بأعمار أقل من ذلك اذا كان نموهم الجسمى والعقلى قد وصل الى سن الثالثة ٠ أما دور الحضانة المبكرة فانها تقبل الاطفال من سن ثلاثة شهور حتى ثلاث سنوات ٠

والتعليم فيما قبل المرحلة الأولى بالمجان ولا يدفع الآباء سوى مصاريف الغذاء وتختلف نسبة الأطفال الى المدرسين الا أنها عادة تتراوح بين ١٥ ، ٢٥ تلميذا ٠

المناهج وطرق التدريس :

لا يوجد هناك منهج موحد يطبق فى جميع انحاء البلاد فى هذه المرحلة ٠ وانما تقضى دساتير الجمهوريات اليوغوسلافية على شكل هذا التعليم وادارته وهى لا تختلف كثيرا فى هذا المجال ٠ وهنا ينبغى ان نذكر ان ماجاء فى تلك الدساتير هو عبارة عن شرح لما يجب أن تكون عليه طبيعة التدريس فى تلك المرحلة وليست نصا على منهج تتقيد به دور الرياض ومدارس الحضانة فى عملها ٠ فهو يوفر للقائمين بالعملية توجيها عاما بمجالات ونواحى المعرفة المبكرة التى يجب ان يزود بها الاطفال وتبين لهم الطرق التى يتبعونها للوصول الى هذا الهدف ٠ وحينما تستعرض تلك التوجيهات الواردة فى دستور جمهورية الصرب اليوغوسلافية نجد انها تؤكد أولا أهمية مرحلة الحضانة ورياض الاطفال فى حياة الطفل وفى نموه فى المستقبل ٠ وحينما تتناول هذه التوجيهات اهداف فترة ماقبل المرحلة الاولى نجدها تناقش كيفية تنظيم العمل وتجميع الاطفال فى مجموعات يتقارب فيها سن الاطفال ، والطرق والوسائل التى يمكن استخدامها فى تربية الاطفال من النواحى الجسمانية والعقلية والخلقية ونواحى النشاط الحر والاجبارى ٠

هذا ويخصص في كل يوم ما بين ٣٠ ، ٤٥ دقيقة حسب سن الأطفال لنواحي النشاط المفروضة التي هي عبارة عن تدريب مبكر على العمل المدرسي وذلك في صورة من صور اللعب المختلفة .

وتهتم هذه المرحلة بتطوير العادات الصحية والخبرات الثقافية لدى الطفل وكذلك نواحي السلوك الاجتماعي وعادات العمل .. الخ ويحصل الأطفال على هذه المعلومات والخبرات من مصادرها الاجتماعية والطبيعية من البيئة التي يوجدون فيها .

وتولي يوغوسلافيا اهتماما خاصا في هذه المرحلة بالتربية الجماعية وتنمية المهارات اللغوية والتربية الموسيقية ونواحي النشاط التي تنمي الخيال والقدرات لديهم . وتستخدم في هذه المدارس كثير من المواد (مثل البلاستيسين والورق وغير ذلك) الى جانب قيام الأطفال بالرسم والتلوين . وتستخدم كذلك مسارح العرائس وتصور الشرائح والافلام الثابتة والمتحركة على الاطفال ويقوم الاطفال بتمثيل القصص .

ولا يسمح في هذه المرحلة بتدريس المهارات الاساسية (القراءة ، الكتابة الحساب) بصورة مباشرة ولو أن الأطفال في خلال لعبهم وعملهم في المدرسة يحصلون على معلومات أولية في هذه النواحي (عن الكميات والحجوم والاشكال والمساحات) .

وتستعمل اللهجات المحلية في المدارس في هذه المرحلة . وفي المناطق التي يوجد فيها اكثر من سكان متعددي القوميات تكون الفصول مختلفة . ويستفيد المدرسون من المناطق التي يوجد بها سكان من عناصر مختلفة في اعداد التلاميذ فكرة عن اللهجات القومية الاخرى وبهذه الطريقة يتمكن الاطفال الذين ينتمون الى الاقليات منذ التحاقهم بمدارس الرياض والحضانة من ان يتعلموا اللغة التي يتكلم بها الناس في المقاطعة (سواء الصربية أو السلوفينية أو المقدونية) التي توجد بها المدرسة . الا أن تعليم هذه اللغات ليس اجباريا ويعطى فقط في حالة ما اذا رغب آباء الاطفال الذين ينتمون الى الاقليات في تعليم ابنائهم لغة الأغلبية .

هذا ولا توجد مراكز خاصة ببحث مشكلات التعليم فيما قبل المرحلة الأولى . فهذه المشكلات تبحث في مدارس اعداد المعلمين لهذه المرحلة وفي المؤسسات الخاصة بتطوير التعليم والموجودة في جمهوريات يوغوسلافيا المتعددة . وتهتم بهذه الناحية كليات الفلسفة خلال البرامج التعليمية وكذلك جمعيات مدرسي المرحلة الأولى التي تنتمي الى الجمعيات الفدرالية التعليمية والعلمية وغير ذلك من الجهات المهتمة بهذه الناحية .

الرعاية الصحية والاجتماعيـــة :

تنشأ مدارس ماقبل المرحلة الأولى حسب الحاجات والاموال المتوفرة فى البيئـــة الموجودة بها المدرسة . ويذهب الاطفال الى هذه المدارس احيانا لنصف اليـــوم فقط واحيانا اخرى طول اليوم حتى تنتهى فترة عمل الآبـــاء . وقد انشئت كثيـــر من هذه المدارس لحل مشكلة المرأة العاملة . والاطفال الذين يعمل أبواهم يفضلـــون فى القبول بهذه المدارس على الاطفال الذين يعمل أحد أبويهم فقط .

ويقضى قانون هذه المدارس ضرورة تعاون المدرسة مع الآباء فتزودهم بالارشـــادات اللازمة ليتمكنوا من رعاية ابنائهم وتعليمهم بدراية ومقدرة . ويتم الاتصال بالآبـــاء عن طريق اجتماعات الآباء التى تعقد بصفة دورية وعن طريق المقابلات اليوميـــة الشخصية بين الآباء والمدرسين حينما يحضر الأولون أبناءهم الى المدرسة . هذا الـــى جانب الزيارات التى يقوم بها المدرسون واعضاء الهيئة الطبية الى منازل الأطفال .

ويقوم طبيب المدرسة بكشف طبى دورى شامل للاطفال علاوة على مراقبة نمو الأطفـــال البدنى بصفة مستمرة ويساعد الطبيب فى هذه العملية متخصص فى العناية بالاطفـــال كذلك يشرف الطبيب على تغذية الاطفال وعلى المراحيض ودورات المياه الموجودة فى المدرسة وتعتبر ادارة التفتيش الصحى التابعة للكومون مسئولة فى هذه الناحية عن مدى صلاحيـــة المبانى لكى تستغل المدرسة للحضانة أو الرياض .

هذا وتوجد مدارس ماقبل المرحلة الاولى فى الاحياء السكنية حيث تشتد الحاجـــة الى مثل هذه المدارس وتكون قريبة من المنازل حتى لا يتعرض الاطفال لاخطار المرور . ويراعى فى هذه الناحية ايضا ان تكون المدرسة قريبة من خطوط المواصلات حتى يتيســـر للآباء الذهاب الى اعمالهم بعد توصيل اطفالهم الى المدرسة . وهناك بعض حـــالات قليلة حيث تكون رياض الاطفال ملحقة باحد المصانع البعيدة عن العمران وفى هذه الحالـــة يتخذ المصنع الاجراءات الكفيلة بنقل العمال مع أولادهم .

المبانى والأدوات المدرسية :

يجب على كل مدرسة رياض أو دار للحضانة أن تتوفر بها الادوات والتجهيزات التى تحددها السلطات المختصة . ومبانى هذه المدارس عادة ما تتكون من عدة أجنحة منفصلة وملاعب تتفق مساحتها وعدد الاطفال الذين تضمهم المدرسة . وتوجد هذه المدارس عادة فى المدن الكبيرة فى الدور الارضى من مبنى كبير متعدد الطوابق . ولا تقل المساحة المقدرة لكل تلميذ عن مترين مربعين بأية حال وتزيد من ٤ أو ٥ أمتار مربعة ويجب ان تكون الغرف حسنة الاضاءة ومشمسه وجيدة التدفئة فى الشتاء .

ويجب أن تضم مدارس ماقبل المرحلة الأولى غرفة للكشف الطبى ومكانا للعزل . وتوجد غرف كبيرة للعب ملحقة بغرفة النوم فى المبانى الحسنة التجهيز . كما توجد بهذه المدرسة أمكنة لاعداد الوجبات الحقيقية أو مطابخ لاعداد الوجبات الكاملة لمدرسة أو لعدة مدارس . وتجرى بحوث ودراسات تتعلق بنواحى التجهيزات المدرسية وذلك فى عدة جهات واهمها معهد التجهيزات المدرسية فى مدينة زغرب . ولا يوجد هناك طراز معين من الاثاث تجهز به هذه المدارس ولكن هناك عدة جهات تتضافر لانتاج الاثاث المناسب للأطفال من ناحية وبثمن عمليا ويتصف بالذوق السليم فى التصميم من جهة أخرى . كذلك يراعى فى اللعب التى يستعملها الاطفال ان تكون مصممه بحيث يسهل غسلها وتطهيرها . وكذلك جميع الادوات التى يستخدمونها .

هيئة التدريس :

يجرى اعداد مدرسى ماقبل المرحلة الأولى فى مدارس خاصة لهذا الغرض ومدة الدراسة بها خمس سنوات . ويشترط لقبول الطالبة بها ان يكون حاصلا على شهادة مرحلة الosmoletka (ومدتها ثمانى سنوات منها ٤ سنوات ابتدائية واربعة لعدادية) وكذلك يجب ان يكون المتقدم صحيح الجسم والعقل وان يكون قادرا على التعبير اللغوى بسهولة شفهيا وكتابيا . ويتلقى الطالبة علاوة على التدريب النظرى تدريبا عمليا تحت اشراف الاساتذة فى المدارس التجريبية الملحقة بمدارس اعداد المعلمين سالفة الذكر .

ويتلقى مدرسو ماقبل المرحلة الاولى نفس نوع التدريب الذى يتلقاه زملاؤهم مدرسو المرحلة الابتدائية .

وقد تقرر أخيرا زيادة سنوات التدريب في كلا النوعين سنة ، كذلك تقرر أن تفتح اكاديميات ومدارس لتدريب مدرسي ماقبل المرحلة الاولى ومدرسي المرحلة الابتدائية وستكون هذه المدارس الجديدة على مستوى عال اذ أنها ستقبل الطلبة الحاصلين على البكالوريا أو على دبلوم يعادل هذه الشهادة .

وامعانا في النهوض بالمستوى الفني لمدرسي ماقبل المرحلة الأولى يعقد الاجتماعات وتقدم البرامج التجديدية التي تنظمها المدارس وتبذل الجهود من جانب النقابات المهنية والسلطات التربوية . ويعتمد في عملية تطوير العمل التربوي في مدارس ماقبل المرحلة الأولى على الجهود الفردي للمدرسين وعلى اتصالهم الدائم بالمدارس التي يعدون فيها قبل التحاقهم بالعمل وكذلك على مجلة "أطفال ماقبل المرحلة الأولى" التي تهتم بهذا الميدان .

وهناك بعض الأفراد الذين يعملون في مدارس ماقبل المرحلة الأولى كمساعدين للمدرسين وهؤلاء غير حاصلين على المؤهلات المطلوبة في مدرسي هذه المرحلة . وهناك غيرهم حصلوا على مؤهلاتهم عن طريق البرامج التجديدية . وهؤلاء الاشخاص كان قد تم تعيينهم في مدارس هذه المرحلة قبل سنة ١٩٤٨ أى قبل افتتاح مدارس اعداد معلمي ماقبل المرحلة الأولى . وقد أدى النشاط الملحوظ الذي جرى في مدارس ماقبل المرحلة الأولى في السنتين الأخيرتين الى ظهور مشكلة جديدة وهي النقص الظاهر في عدد المدرسين المؤهلين . ويبحث الآن أمر المدرسين الذين لايحملون المؤهلات اللازمة للتدريس بهذه المرحلة ويعملون تحت اشراف المدرسين المؤهلين . وستتاح الفرصة امام المدرسين الجدد لكي ينتظموا في برامج تجديدية أو لكي يلتحقوا بمدارس اعداد المعلمين .

ويتقاضى مدرسو ماقبل المرحلة نفس رواتب مدرسي المرحلة الابتدائية وان كان هؤلاء يعملون ساعات أقل . ولما كان العمل في مدارس ماقبل المرحلة الأولى مرهقا حيث يقضي المدرس قرابة ست ساعات يوميا مع الاطفال كان مدرسي هذه المرحلة يحصلون على علاوات اضافية تحدد قيمتها كل جمهورية حسبما تراه .

هذا ولا يستطيع مدرسو ماقبل المرحلة الأولى أن يدرسوا في المرحلة الابتدائية قبل حصولهم على تدريب اضافي . الا أنه يمكن لمدرسي المرحلة الابتدائية أن يدرسوا في مدارس ماقبل المرحلة الأولى متى كان عدد المدرسين المتخصصين في هذه المرحلة

غير كاف وذلك بشرط ان يقوم مدرسو المرحلة الابتدائية المنتدبين بالحصول بانفسهم على المعلومات اللازمة عن الطرق والاساليب المستعملة فى مدارس ما قبل المرحلة الأولى .

ومع كل هذه العناية التى توجهها الدولة والجمهوريات والهيئات والجمعيات المهتمة بالتعليم فى يوغوسلافيا الى فترة ما قبل المرحلة الأولى فان هناك بعض المشكلات فى ذلك الميدان . واهم مشكلة تلك التى تتعلق بنقص عدد المدرسين المؤهلين للعمل بهذه المرحلة مما يجعلها غير قادرة على مواجهة الحاجة المتزايدة الى دور الحضانة والرياض .

وتعمل يوغوسلافيا جاهدة لتلافى ذلك النقص عن طريق زيادة رؤوس الأموال المستثمره فى العملية التعليمية . تطبيق خطة واسعة لانشاء المدارس والنهوض بالاحوال الاقتصادية والاجتماعية .

وفيما يلى جدول عن حالة التعليم فيما قبل المرحلة الاولى فى يوغوسلافيا مقارنا بالسنوات الماضية :

السنة	عدد المدارس	هيئة التدريس		عدد التلاميذ	
		اناث	مجموع	بنات	مجموع
١٩٣٩	٤٩٩	...	٧١١	...	٣٢٠٣٤
١٩٤٩	٧١٢	...	١٢٤٤	...	٣٧٩٢٣
١٩٥٩	١٢٥٠	...	٢٢٤٠	...	٦٥٤٠٠*

* بلغ عدد التلاميذ سنة ١٩٦٠ ٦٩٩١٥ تلميذا وتلميذه

٣- انجلترا وويلز

ظهرت فكرة مراكز رعاية الطفولة فى انجلترا عام ١٨٥٠ واخذت منذ ذلك الحين تنمو ببطء حتى تكونت الجمعية الأهلية لحضانة الاطفال فبدأ توسع جدى فى تلك الناحية منذ ذلك الحين . وقد وصل عدد هذه الدور عام ١٩٠٨ الى ١٣٠ دارا ، وارتفع العدد حتى وصل فى عام ١٩٥٠ الى ٨٨٦ دارا . وتقبل هذه الدور الأطفال دون الخامسة . وقد كان بها سنة ١٩٤٩ (١٢٩٧٦ طفلا) دون الثانية من عمرهم ، ٣١١٨٧ طفلا بين الثانية والخامسة ، كما كانت تضم اطفالا تتراوح اعمارهم بين ستة أسابيع وثلاثة أشهر (١)

ومع أن سن الالزام فى انجلترا وويلز يبدأ فى الخامسة الا أن البند الثامن من قانون التعليم الصادر سنة ١٩٤٤ قد الزم ادارات التعليم المحلية بضرورة توفير الامكانيات التعليمية اللازمة لاستيعاب الاطفال تحت سن الخامسة وذلك فى مدارس الحضانة أو فى فصول الحضانة الملحقة بالمدارس الابتدائية (٢) .

واهم مايلاحظ على مدارس الحضانة فى انجلترا أنها تعتمد اعتمادا كبيرا على نفسها ، كما أنها صغيرة الحجم . فالواحدة منها عادة لاتستوعب اكثر من أربعين طفلا فقط اللهم الا فى المناطق المكتظة بالسكان حيث توجد مدارس كبيرة لتواجه مطالب الأسر الموجودة فى تلك المناطق . وفى هذه المدارس توجد معلمة متخصصة فى تدريس هذه المرحلة ومساعدتان لها . أما فصول الحضانة الملحقة بالمدارس الابتدائية فالواحد منها لايضم عادة اكثر من ثلاثين طفلا وتشرف عليه معلمة ومساعدة لهـا .

هذا وتشرف ادارات التعليم المحلية عادة على مدارس الحضانة وفصولها وبعض هذه المدارس تتلقى اعانات من وزارة التربية والتعليم . كذلك توجد بعض مدارس تقع

---

(١) وزارة الشئون الاجتماعية - دور الحضانة - ص ١١٤

2-U N E S C O . Survey of Education , 1955 P 652.

تحت اشراف هيئات اخرى ولو أنها خاضعة للسلطات المحلية من الناحية الفنيـــــة .

وهنا ينبغى ان نعرض لفلسفة دور الحضانة فى انجلترا حتى نستطيع ان نفهـــم الروح التى تدار بها هذه المدارس . فدور الحضانة أنشأت اصلا فى انجلـــترا لتوفير الاماكن التى يستطيع الاطفال أن يجدوا فيها غذاء كافيا وهواء نقيا ونومـــا هادئا ولعبا حرا طليقا وفى هذا الجو يبدأون تعليمهم ونموهم تحت رعاية وملاحظـــة دقيقـــة .

وقد أدت ظروف الحرب الى التوسع فى انشاء مدارس وفصول الحضانة . وكان الدافع الاساسى لذلك هو التطور الكبير الذى حدث فى ميدان الصحة العامـــة والخدمـــات[1] الاجتماعية . فلم يعد الأمر الآن مسألة توفير المأكل والملبس كما كان الحال سابقا وانما تركزت كل الجهود على تنمية الاطفال من النواحى الجسمية والعقلية والعاطفيـة والاجتماعيـــة .

طرق التدريـــس :

لاتوجد هناك تعليمات رسمية فيما يتعلق بانواع النشاط والمناهج فى مرحلـــة الرياض ودور الحضانة فى انجلترا . وقد قام مدرسو هذه المرحلة والمهتمين بهـــا فى السنوات الماضية باخراج عدة برامج لانواع النشاط المناسبة للاطفال فى هذه السن . كما يجرى تبادل الخبرات ووجهات النظر بينهم خلال البرامج العديدة والحلقـــات التى تنظمها وزارة التربية والتعليم والادارات التعليمية المحلية والهيئات المشرفة على تدريب المدرســين .

والمجال متسع لاختيار الطرق المناسبة للتدريس فى هذه المرحلة . وتتـــاح الفرص للاطفال لمزاولة الرسم والتلوين والألعاب الحرة ويشجع الطفل على رياضة التســلق . كذلك تتاح الفرص للطفل للعب داخل المبانى المعدة لهذا الغرض حتى يمكنه ان يلعـــب فى الداخل والخارج بما يتناسب وحالة الطقس . كما تتوافر فى الدور مجموعات كبيرة من الصور وكتب القصص . ولايتلقى الأطفال تدريبا مباشرا على المهارات الأساسية ولكنهم يتلقـــون معلومات غير مباشرة عنها خلال مزاولتهم لانواع النشاط المختلفة .

---

[1] I. B. E. International conference on Public education. geneva 1961, Organisation of pre-primary education 258 - 263.

ويبدأ اليوم المدرسى فى الرياض فى انجلترا فى الساعة الثامنة والنصف صباحا عادة ثم يجرى اعداد الفصول لاستقبال الأطفال فى التاسعة • وبعد أن يتناول الاطفال اللبن يبدأون فى اختيار انواع اللعب التى تناسبهم خارج المبنى أو داخله فاذا حانت الساعة العاشرة يمارس الأطفال الأعمال اليدوية • وفى الحادية عشرة ينتهون منها • ليبدأ برنامج للموسيقى ثم يزاولون اللعب مرة أخرى ويقومون بالمشاركة فى اعداد الموائد وحجرات الطعام • وفى الساعة الحادية عشرة والنصف تسرد عليهم القصص فيصغى اليها من يريد منهم •

ويتناول الأطفال غذائهم فى الثانية عشرة الا ربعا ويعقب ذلك فترة راحة تستمر لمدة نصف ساعة لكبار الاطفال • أما الصغار فينامون لمدة ساعة ، ثم يعود الاطفال بعد ذلك الى مزاولة الالعاب التى يحبونها • وفى الساعة الثالثة يبدأ برنامج للقصص والموسيقى ثم يعدون انفسهم بمعاونة المشرفات للعودة الى المنزل • ويترك للآباء حرية أخذ ابنائهم من المدرسة فى أى وقت بين التاسعة حتى الساعة الرابعة •

هيئات التدريس :

تتكون هذه الهيئة من المدرسات والمشرفات اللاتى يجب ان يتوافر فيهن شرط التأهيل السابق للعمل فى هذا النوع من انواع التعليم • ويتم ذلك باجتيازهن بنجاح برنامجا للتدريب فى هذه الناحية • ويستغرق هذا البرنامج عادة سنتين ويتم فى احدى كليات اعداد المعلمين التى تهتم بميدان تعليم الاطفال • وتختلف برامج التخصص من مكان لآخر ، فهناك برامج لتدريب المدرسين على تعلم الاطفال حتى سن الحادية عشرة • وهناك عدة شروط يجب توافرها فى المتقدمات الى هذا النوع من التدريب أولها الحصول على شهادة الدراسة الثانوية والا يقل السن عن ١٨ سنة وان تكون سليمة الصحة متزنة الشخصية ميالة للعمل بالتدريس •

وهناك وظيفة اخرى فى مدرسة الحضانة وهى وظيفة المساعدة ويجب ان تكون حاصلة على شهادة من هيئة الحضانة القومية التى تضم ممثلين عن الاقسام الحكومية المختلفة وادارات التعليم المحلية وغيرها من الهيئات المهتمة بتعليم صغار الاطفال •

وتمنح هذه الشهادة بعد ان تقضى الفتاة سنتين فى تدريب عملى فى احدى دور الحضانة أو فصولها كما تتلقى دراسة نظرية فى بعض المواضيع العامة والمهنية ٠

ومع ذلك فان الامر لا يخلو من وجود مدرسات غير مؤهلات ويطلب منهن الحصول على الشهادة سالفة الذكر بعد ان يمضين فترة معينة فى عملهن ٠ كما يجب عليهن أن يحضروا البرامج التجديدية التى تنظمها ادارات التعليم المحلية ٠ ويحضر هذه البرامج ايضا المدرسات والمساعدات اللاتى يتاح لهن فرصة الامتحان بكليات اعداد المعلمات متى وجدن فى أنفسهن القدرة على ذلك ٠

وهناك عدة مشكلات متصلة بهذا القطاع التعليمى فى انجلترا ومن اهمها النقص الملحوظ فى عدد المدرسات ٥ ويرجع ذلك الى ازدياد عدد الاطفال بمدارس الحضانة ويقابل ذلك زيادة فى استقالة المدرسات فى هذه المرحلة لزواجهن ورغبتهن فى التفرغ لشئون الاسرة وتبلغ نسبة هؤلاء ١٠٪ سنويا بالاضافة الى ان مدة التدريب زيدت سنة ١٩٦٠ من سنتين الى ثلاث وتقدر فى ذلك ان المتخرجات سنة ١٩٦٢ سيحولن هذا النقص ٠ وقد اتخذت عدة اجراءات لزيادة كليات اعداد المعلمين ولتشجيع المدرسات المتزوجات على العودة الى اعمالهن فى اقرب وقت بعد زواجهن ولو حتى ليعملن جزءا من الوقت ٠ وقد ادى كل ذلك الى الحد من فتح مدارس الحضانة ٠

وفيما يلى جدول يبين طاقة مدارس الحضانة فى انجلترا وويلز :

احصاءات عن انجلترا ويلز

السنة	عدد المدارس	هيئة التدريس		عدد التلاميذ	
		عدد الاناث	المجموع	عدد البنات	المجموع
١٩٥٠	٤٦٢	١٠٢٧	١٠٢٧	١٠٦٨٤	٢٢٨٠٦
٥١	٤٨٥	١٠٦٧	١٠٦٧	١١١٢٢	٢٣٥٤٩
٥٢	٤٨٢	١٠٤٩	١٠٤٩	١١١٨٩	٢٣٧٩١
٥٣	٤٨٦	١٠٥١	١٠٥١	١١١٤٢	٢٣٧٢٨
٥٤	٤٩٥	١٠٥٢	١٠٥٢	١١٥٤٦	٢٤٢٧٢
٥٥	٤٩٦	١٠٧١	١٠٧١	١١٥٨٠	٢٤٤٨٤
٥٦	٤٩١	١٠٥٥	١٠٥٥	١١٣٩٥	٢٤١١٥
٥٧	٧١٨	١٣٨٨	١٣٩٣	١٣٢٦٠	٢٨٠٣٦
٥٨	٦٧٢	١٢٩٣	١٢٩٥	١٢٦٨٨	٢٧٠٣٨
٥٩	٦٨٦	١٣٠١	١٣٠٦	١٢٧٧١	٢٧٢١١

٤ـ الاتحـــاد السوفيتى

تنقسم دور الحضانة فى الاتحاد السوفيتى الى قسمين تبعا للمنطقة التى توجد بها الدار • والقسم الأول يضم دور الحضانة التى توجد فى المدن وعادة ماتوجد هذه الدور فى منزل معد لهذا الفرض أو فى مكان مخصص ملحق بالمصنع أو معاهد التعليم العالى • كذلك توجد هناك دور حضانة خاصة ومؤسسات صحية للأطفال المصدورين والناقهين والمصابين بأمراض معدية •

أما القسم الثانى فيضم دور الحضانة فى الريف • وهنا قد تكون الدار دائمة ترعى الأطفال فى المزارع الجماعية • وقد تكون موسمية تعمل خمسة أو ستة شهور فى السنة • كما أن هناك مدارس للحضانة تعمل فى مواسم الحصاد والزراعة وتكون فى الحقـــول (1) •

وتختلف رياض الأطفال فى المدن عنها فى الريف فلكل منها أقسامه الخاصـــة • وهناك رياض للأطفال الذين يتراوح سنهم بين ثلاث وثمانى سنوات وتوجد عادة فـــى المزارع الجماعية والمصانع • وقد نظمت هذه الرياض بدقة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية واعدت لعب الاطفال وتعليمهم خارج منازلهم فى مبان اقيمت وسط الحدائق واطلق عليها مدن الأطفال زودت بالأدوات اللازمة كالاراجيح والفوانيس السحرية وحجرات القراءة والمسارح والســينما • ويقضى الأطفال فى هذه المدارس مابين ثمانـــى وعشر ساعات يوميـــا •

ويسمح احيانا للأطفال بالالتحاق بدور الحضانة حينما تبلغ سنهم أربعة أو ستة شهور • ويقبل الأطفال فى دور خاصة فى سن ستة أسابيع باذن خاص (2) • ويبلـــغ متوسط عدد الأطفال فى الدار الواحدة ١٥٠ طفلا ولو أن بعض دور الحضانـــــة الملحقة بالمصانع الكبيرة تضم احيانا حوالى ٢٥٠ طفلا • وقد صدر قانون سنة ١٩٤٩ يقضى بأن تخصص مانسبته ٥٪ من الابنية والعمائر الجديدة لتكون دورا للحضانــــة كما يقضى بأن يتخذ المسئولون عن المؤسسات التى تضم ٥٠٠ عاملة فأكثر التدابيـــر اللازمة لانشاء دار للحضانة على ان يجرى الانفاق عليها من ميزانية هذه المؤسســـة بالاضافة الى معونة تقدم لها من الميزانية الاقليمية •

I- Pre- school education in the soviet Union, in foreign education digest, vol 23. No I. July . Sept 1958. pp. I3 - I5 .

(٢) انشئت هذه المدارس ١٩٦٠ ويطلق عليها لقب رياض الحضانة

ويلاحظ على دور الحضانة ورياض الأطفال الحديثة التي بني معظمها بعد سنة ١٩٣٠ أنها مزودة بقاعات فسيحه وحجرات واسعة للموسيقى والحفلات الأسبوعية والسنوية • وهذه الحجرات تكون عادة مجهزة بپيانو وفونوغراف واكورديون • كذلك توجد غرف اخرى لخلع الملابس مزودة بالدواليب والشماعات وهذه تسهل عملية الكشف الطبي والعلاج • وقد روعي تجهيز هذه الدور بكل ما يمكن ان يجعل الطفل مهتما بما يقوم به من عمل وتبعد عنه الشعور بالضيق والعصبية • فهناك اركان مزودة بالكراسي والمناضد الصغيرة وبها كتب والعاب وادوات للبناء • وفي هذا الجو البهيج تتم الألفه بين المدرسة والتلميذ •

اليوم المدرسي :

ويبدأ اليوم المدرسي عادة بالنسبة لدور الحضانة والرياض في الساعة السابعة صباحا وينتهي في الخامسة بعد الظهر • واحيانا تستمر الى التاسعة الا أنه في هذه الحالة يستبدل المدرسون بغيرهم في الساعة الواحدة بعد الظهر • وعادة ماتقيم كل من النظارة وطبيب الأطفال واحدى المدرسات في حجرات خاصة في الرياض ودور الحضانة • وتشجع المدرسات الأطفال خلال اليوم المدرسي على مزاولة الألعاب المختلفة تحت اشرافهن كما توجد فترات للموسيقى والاناشيد والرقص والالعاب الموسيقية • وقد كانت هذه الدور مجانية قبل سنة ١٩٣٠ ثم اتجه الرأي الى ان ترعى هذه المؤسسات نفسها بنفسها مع اعانتها من قبل السلطات الحكومية • ومن هنا تقررت بها مصروفات يدفعها الأطفال في حالة وجود كلا الوالدين على قيد الحياة • كما تختلف هذه المصروفات ايضا حسب الأجور التي يتقاضاها الوالدين • وتعطى الأولوية في الالتحاق بدور الحضانة ورياض الاطفال لأطفال العمال والفلاحين ورجال الجيش والفقراء • أما في الدور الملحقة بالمصانع فتعطى الأولوية للعمال الأقل أجرا •

الرعاية الصحية والأجتماعية :

يتبين مما سبق ان رياض الاطفال ودور الحضانة تهدف اصلا في الاتحاد السوفيتي الى تخفيف العبء عن الامهات العاملات لضمان حسن أدائهن لأعمالهن وزيادة انتاجهن • وتسير هذه المدارس في ترتيبها للأطفال على الخط الموجود في المجتمع الذى يطبقه الانظمة الاجتماعية التي وضعها الاتحاد السوفيتي • وهناك صلات وثيقة بين المدرسة والآباء عن طريق الاجتماعات والحفلات والمعارض •

والرعاية الطبية متوفرة فى دور الحضانة ففى كل دار طبيب وممرضة أو ممرضتين على حسب حجم المدرسة . ويقوم هؤلاء بملاحظة الاطفال بصفة مستمرة . ويراقبون نموهم الجسمى وحالتهم الصحية . ويتخذون الاجراءات الفعالة لوقايتهم من الامراض وفحص الأطعمة المقدمة اليهم .

تدريب المعلمات :

تتكون هيئة مدارس الحضانة والرياض عادة من الناظرة والمشرفة والمدرسات وموظف للشئون الادارية وطبيب وممرضة أو ممرضتين حسب حجم المدرسة وطباخ ومعاونيه وسفرجى وبواب .

وتتلقى مدرسات هذه المرحلة تدريبهن فى مدارس متخصصة تفتح ابوابها للبنات الحاصلات على شهادة المرحلة الثانوية ممن يكون لديهن رغبة حقيقية للعمل بهذه المرحلة وفى هذه الحالة يجرى للمتقدمات اختبار للقبول لاكتشاف مدى صلاحيتهن لهذه المهنة .

ويستغرق برنامج الاعداد سنتين وتستطيع المدرسات بعد ذلك الاستمرار فى تدريب انفسهن بحضور الحلقات التى تعقد لهذا الغرض . وتعقد الادارات التعليمية فى جمهوريات الاتحاد السوفيتى برامج تدريبية للمدرسات والناظرات فى رياض الاطفال باستمرار .

ويسمح لمدرسات رياض الاطفال بالانتظام فى هذه البرامج اما بالحضور أو بالمراسلة ويجب على المدرسات اللاتى يردن حضور هذه البرامج ان يكن حاصلات على الشهادة الثانوية وان يكن قد امضين فى العمل بالتدريس مدة لاتقل عن ثلاث سنوات .

وتختلف المرتبات فى مدارس الحضانة والمدارس الابتدائية طبقا لمستوى المعلمة وسنى الخدمة . ويطلب من المعلمة الحصول على مؤهلات اضافية لترقيتها من مستوى لآخر .

وفيما يلى احصاء مقارن عن دور الحضانة والرياض وعدد اطفالها وعدد المدرسات والمدرسين العاملين بها منذ سنة ١٩٣٨ الى سنة ١٩٦٠ :

I- I.B.E. XXIV. International Conference on Public Education. Geneva I96I. Organization of Pre-Primary education. PP 250 - 258 .

	١٩٣٩/٣٨	١٩٥٠/٤٩	١٩٦٠/٥٩
عدد الأطفـــــال	٧٢١ر٨٦٥	٧٤٨ر٤٠٣	١ر٨٦٨ر٧٧١
عدد الدور	١٤ر٩٠٣	١٦ر١٩٦	٢٧ر٧١٦ *
عدد المدرسين والمدرســـات	٤٧ر٣٥٦	٦١ر١٧٤	١٥٢ر٨٧٥

* لايدخل في ذلك العدد مصحات الاطفال أو الرياض الموقتة البقاء

٥ — البرازيل

لاتوجد قوانين منظمة للجهود المبذوله فى ميدان تعليم ماقبل المرحلة الأولى فى البرازيل . وانما الذى يحدث أن الهيئات المهتمة بهذا النوع من التعليم من ناحية ، والدولة من ناحية أخرى تشتركان فى رعاية هذه المرحلة . فمدارس الحضانة ورياض الاطفال فى البرازيل كلها مؤسسات حره ، وهناك ايضا عدد كبير من فصول الحضانة ملحق بالمدارس الابتدائية وكليات تدريب المعلمين . والمدارس الرسمية بعضها يقع تحت اشراف الحكومة المركزية والبعض الآخر تحت اشراف حكومات الولايات والبلديات . أما المدارس غير الرسمية فتشرف عليها الجمعيات الخيرية والثقافية والرياضية والشركات التجارية والصناعية وبعض الجماعات الأخرى . وتقدم الحكومة باعطاء منح مالية لكثير من المؤسسات التى تدير مدارس الحضانة ورياض الاطفال ولا يوجد قسم خاص للتفتيش على مدارس الحضانة ولكن هذا الأمر موكول الى اخصائيين يتبعون ادارة التفتيش على التعليم الابتدائى (١)

ومرحلة الرياض فى البرازيل ليست اجبارية ، وتقبل بعض مدارس الحضانة الأطفال وهم فى سن ثمانية شهور واحيانا ستة أشهر أما باقى الأطفال فتقبل المتقدمين اليها متى بلغوا الرابعة من عمرهم .

ومدارس الرياض ودور الحضانة التابعة للدولة أو للجمعيات الخيرية مجانية . أما المدارس التى بمصروفات فيديرها عادة افراد . وتختلف نسبة المدرسين الى عدد الأطفال من مكان لآخر وفى ريودى جنيرو يوجد معلمه لكل ١٨ طفل فى المنطقة .

المناهج والنشاط التعليمى :

تقوم بعض الولايات فى البرازيل بتوزيع نشرات رسمية تتعلق ببرامج رياض الأطفال والبرنامج المدرسى العادى فى هذه المرحلة فى البرازيل يحتوى عادة على بعض

I- I.B.E. XXIV. International Conference on Public Education Geneva I96I . Organization of Pre- Primary education PP. 96 - 98 .

أوجه النشاط الحر داخل المدرسة وخارجها مما يساعد على تعديل سلوك الأطفال
كما يتضمن البرنامج اعطاءهم معلومات عامة ومبادئ علوم (فلاحة — رعاية حيوانات صغيرة — خبرات بسيطة عن مظاهر الطبيعة) واكسابهم بعض المهارات اللغوية
ويتضمن ايضا قصصا ومحادثة وتمثيل وموسيقى بالاضافة الى بعض الالعاب التى تعود الاطفال النظام وتمرن قدراتهم الادراكية .

هذا وليس هناك مراكز دراسة أو بحوث لخدمة التعليم فى مرحلة الرياض والحضانة
ومع ذلك فان عددا من الاخصائيين يقوم بدراسة مشكلات هذه المرحلة ، كما تشكل
احيانا لجان من الهيئات التعليمية لدراسة مواضيع مختلفة فى هذا الميدان . ولا يكتفى
هنا بنشر نتائج هذه الحلقات الدراسية على نطاق ضيق بعد الانتهاء منها
بل ان هذه النتائج تنشر ايضا فى المجلات المتخصصة والنشرات التعليمية المختلفة .

الرعاية الصحية والاجتماعية :

توجد معظم مدارس الحضانة ورياض الاطفال فى المراكز الصناعية الكبيرة والمناطق
المكتظة بالسكان حيث تشتد الحاجة الى مثل هذه المدارس نظرا لعمل الأمهات
فى خارج المنزل باعداد كبيرة .

وتعمل هذه المدارس على توثيق صلتها بأسر الأطفال عن طريق الزيارات المتبادلة
ومجالس الآباء .

أما من ناحية الرعاية الصحية فهناك كشف طبى دورى يجرى على الاطفال
كما يوزع الغذاء عليهم وخاصة حينما يقتضى برنامج المدرسة ان يبقى الطفل فيها
طول اليوم .

وتحضر الامهات أطفالهن فى الصباح ثم يعدن لاصطحابهم بعد الظهر
وتوجد عربات اتوبيس خاصة بالمدارس ولا سيما فى الاحياء الراقية التى تقع فى الضواحى
وتعمل هذه العربات على نقل التلاميذ الى منازلهم الا أن اشتراكاتها مرتفعة .

هيئات التدريس :

توجد برامج لاعداد مدرسى مرحلتى الحضانة والرياض من برامج كليات اعداد المعلمين والمؤسسات الاخرى التى تعمل فى هذا الميدان . ويستغرق هذا البرنامج فى ريودى جنيرو سنة كاملة يدرس فيها المرشح لوظيفة مدرس فى هذه المرحلة التعليمية المواضيع التالية : بيولوجية التعليم ، سيكولوجية التعليم ، انواع النشاط الموسيقى والايقاعى والتمثيل والفنون وذلك لانه سيستغل معلوماته فى هذه الميادين فى عملـه مع الاطفال فى المستقبل .

أما منهج اعداد معلمى مرحلة الحضانة والرياض فى سان باولو فتختلف عن ذلك اختلافا يسيرا . اذ يدرس الطالب طرق التربية فى مرحلة الطفولة المبكرة والخبرات التى اكتسبت فى هذا الميدان من قبل وتاريخ وجود هذه المرحلة وسيكولوجية الطفولة وصحة الطفل والاعمال اليدوية والموسيقى والايقاع ورسوم الاطفال والتربية الجسمية الصحيحة والالعاب ووسائل الترفيه .

ومعظم العاملين فى مرحلتى الحضانة والرياض فى البرازيل من المدرسين المتخصصين الا أن بعضهم لم يؤهلوا لهذه العملية لذلك تعد لهم برامج تدريبية يحضرونها بعد اشتغالهم فى هذه المرحلة . وليست هناك شروط محددة لقبول المدرسين بهذه المرحلة .

وفيما يلى جدول احصائى مقارن عن عدد التلاميذ والمدرسين فى مدارس مرحلة الحضانة والرياض فى البرازيل منذ سنة ١٩٥٣ حتى ١٩٥٨ (1)

السنة	عدد المدارس	هيئة التدريس		عدد التلاميذ	
		الانـاث	المجموع الكلى	البنـات	المجموع الكلى
١٩٥٤/٥٣	٢٠٢٤	٣٨٠٢	٣٨٢٩	٥٤٢٦٧	١٠٢٨٦٦
١٩٥٥/٥٤	٢٣٥٩	٤٥٤٢	٤٥٧٤	٦١٦٦٥	١١٦٨٨٨
١٩٥٦/٥٥	٢٧٧٠	٥١٩٢	٥٢٦٠	٧٠٨١٨	١٣٣٩٠٩
١٩٥٧/٥٦	٣٠١٩	٥٧٧٤	٥٨٦٥	٧٩٨٠٦	١٥١٦٧٠
١٩٥٨/٥٧	٣١٨٢	٦٢٥٤	٦٣٧٧	٨٧٤٩٣	١١٦٦٨٧٠

I- U N E S C O . World Survey of Education III. Secondary , education . UNESCO, ZUrich I96I, P 275.

وقد بلغت عدد مدارس الحضانة والرياض الخاصة سنة ١٩٥٨ (١٦٩٠ مدرسة)
بينما بلغت الحكومية ١٤٩٢ ٠

٦ـ الهند

تزداد عناية الهند بهذه المرحلة عاما بعد آخر مما أدى الى تقدمها ونموها المتزايد ٠ ويلاحظ هذا النمو بصفة خاصة فى المدن ٠ ومعظم مدارس هذه المرحلة انشئت بواسطة البلديات أو هيئات خاصة وتوجد فصول للحضانة ملحقة بالمدارس الابتدائية ومع ذلك فلاتزال طاقة هذه المدارس والفصول دون حاجة البلاد الى هذا النوع من انواع التعليم ٠ وتقوم الدولة باعانة مدارس الحضانة والرياض الخاصة التى يشرف عليها هيئات أو أفراد بناء على تقارير تقدم اليها عن هذه المدارس ٠ وقد بلغت جملة نفقات هذه المدارس سنة ١٩٥٦/٥٥ (٢٤٧٦٢٥) روبيه هندية وغطيت هذه النفقات بالمنح المقدمة من الحكومة والبلديات ومن المصاريف التى يدفعها التلاميذ ومن عدد آخر من المصادر التى لايمكن حصرها هنا وذلك حسب البيان التالى[1]:

منح الحكومة	٤٠٫٨٧٣ روبيه
منح البلديات	١٩٫٠٤٧ "
رسوم يدفعها التلاميذ	١٦٢٫٤٥٧ "
منح	٣٫٠١٣ "
مصادر اخرى	٢٢٫٢٣٥ "
المجموع الكلى	٢٤٧٫٦٢٥ روبية

الطرق والمناهج :

لاتضع السلطات الرسمية منهجا معينا تلتزم به دور الحضانة ومدارس رياض

I- India annual Report on the Progress of education for the year 55- 56 allah abad, I956 . P 2I0 .

الاطفال . ولاتحدد هذه السلطات طرقا معينة للتدريس . ولكن الطريقة الشائعـة في الهند في هذه المرحلة هي طريقة منتسوري ، واحيانا تستعمل الى جانب هذه الطريقة طرق اخرى .

ومع أن تدريس المهارات الأساسية ليس اجباريا الا أننا نجد عددا كبيرا من الدور في هذه المرحلة تعنى بتدريب الأطفال عليها بطرق تناسب اعمارهم . وتتقدم الابحاث التي تدور حول الحضانة ورياض الأطفال في الهند تقدما سريعا ويساهم في هذا الميدان معاهد اعداد المعلمين ومدارس الخدمة الاجتماعية ومكاتب الدراسات النفسية .

الرعاية الطبية والاجتماعيـة :

معظم دور الحضانة والرياض كما سبق ان ذكرنا موجودة بالمدن وذلك لحاجة سكانها لهذه المؤسسات لمواجهة مقتضيات الحياة الحديثة التي استلزمت خروج المرأة الى ميدان العمل . وقد أنشأت بعض المصانع مدارسا للحضانة ملحقة بها لرعاية ابناء العاملات بها . وهذه المدارس من النوع الذي يستقبل الأطفال في سن مبكرة قد يصل الى الشهور الأولى من حياة الطفل .

وتوفر دور الحضانة والرياض للأطفال الملتحقين بها اشرافا طبيا جيدا . وتقدم بعض الدور الطعام للاطفال ، أما في البعض الآخر فان الاطفال يحضرون معهم من منازلهم الطعام الذي يتناولونه في المدرسة .

وبعض مدارس الحضانة والرياض يملك عربات خاصة لنقل الأطفال الذين يدفعون اشتراكات مقابل نقلهم . وحيث لاتتوفر السيارات أو يرغب الآباء في عدم تحملهم نفقات الانتقال فانهم يصطحبون أولادهم الى المدارس .

تدريب المدرسـات :

تهتم السلطات المسئولة بشئون تدريب المدرسات واعدادهم للعمل في هذه المرحلة . وقد أنشأت الحكومة كلية لتدريب مدرسات الحضانة في مدينة الله آباد . ولاتقبل هذه الكلية الا الحاصلات على شهادة الدراسة الثانوية على الأقل . وقد الحقت بهذه الكلية مدرسة للحضانة لتتدرب فيها الطالبات تدريبا عمليا وتستقبل هذه المدرسة التجريبية الأطفال من سن سنتين ونصف الى ست سنوات .

وتوجد عدة مراكز اخرى لتدريب مدرسات الحضانة والرياض فى بومباى ومدراس • كما تبذل كثير من الجهود الاقليمية والمحلية فى هذا الصدد نمعظم الولايات الهندية تنظم برامج لتدريب المدرسات فى هذه المرحلة على طريقة منتسورى فى التدريس بالذات [1].

ومع كل ذلك فان ٤٠٪ من المدرسات فى هذه المرحلة غير مدربات • ومرتب مدرسات مرحلة الحضانة ورياض الاطفال عادة اقل من مرتب مدرسى المرحلة الابتدائية • ويعمل كل مدرس أو مدرسة يوميا حوالى ثلاث ساعات • ويسمح احيانا لمدرسات الحضانة والرياض با لتدريس فى الفصول الاولى من التعليم الابتدائى • بينما يسمح لمدرسات المرحلة الاولى ذوات الخبرة بالتدريس فى مدارس الحضانة ورياض الاطفال •

وتعتبر مشكلة التمويل من اهم المشكلات فى مدارس الحضانة ورياض الاطفال ذلك الى ان الدولة هناك توجه كل اهتمامها لتدعيم التعليم الابتدائى ونشره وتوفيره للاطفال الذين بلغوا السادسة من عمرهم حتى يبلغ عمرهم الثانية عشرة •

وفيما يلى جدول احصائى مقارن عن عدد مدارس الحضانة ورياض الأطفال وعدد التلاميذ وعدد المدرسين والمدرسات العاملين فى هذه المرحلة منذ سنة ١٩٥٣ حتى سنة ١٩٥٧ •

السنة	عدد المدارس	هيئة التدريس		عدد التلاميذ	
		اناث	مجموع	بنات	مجموع
١٩٥٤/٥٣	٤٢٦	١٠٦٥	١٣٤٧	٠٠٠	٣٠٦٣٥
١٩٥٥/٥٤	٥١٣	١٣١٠	١٥٣٦	٠٠٠	٣٧٠٥٠
١٩٥٦/٥٥	٦٣٠	١٥٩١	١٨٨٠	٠٠٠	٣٥٨٢٨
١٩٥٧/٥٦	٧٦٩	١٧٨٥	٢١٣١	٠٠٠	٥٤٠١٧

I- I.B.E. XXIV International Conference on Public Education, Geneva I96I. Organization of Pre- Primary education PP I53 - I55 .

هذا وقد بلغت عدد مدارس الحضانة ودور الرياض الخاصة غير المعانة فى الهند عام ٥٧ (٢٠٢ مدرسة) أما عدد المدارس الخاصة المعانة فكان عددها فى ذلك العام ٤٤٨ مدرسة بينما بلغ عدد المدارس الحكومية ١١٩ مدرسة (١)

٧ — اليابان

تهتم اليابان بهذا النوع من انواع التعليم بقطاعيها الحكومى والأهلى ولذلك نجد رياضا للأطفال حكومية واخرى أهلية ٠

ويمكن للافراد أو الهيئات انشاء دور للحضانة ومدارس لرياض الاطفال بعد الحصول على اذن بذلك من السلطات المختصة ٠ الا أن المسئولية الحقيقية فى هذا الميدان تقع على عاتق الدولة ٠ فنرى السلطات المحلية والمعلومات تشرف على هذه الدور كل فى حدود اختصاصها ٠ بينما تقع المدارس الخاصة التى من هذا النوع فى دائرة اختصاص حاكم المقاطعة أو المنطقة ٠ أما التوجيه الفنى فتقوم به وزارة التربية والتعليم وادارات التعليم المحلية ٠ والتعليم فيما قبل المرحلة الأولى اختيارى ومصروفات فى اليابان ٠ وتستقبل دور الرياض الاطفال من سن ثلاث سنوات ولا تتعدى سعة الفصول اكثر من اربعين تلميذا ٠

المناهج وطرق التدريس :

وهناك بعض الطرق الرسمية الموضوعة لمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية ٠ وتشمل هذه الناحية توجيهات تتعلق بنواحى النشاط المدرسى فى هذه المرحلة وطرق التدريس فيها ٠ وتهدف التربية فى دور الرياض فى اليابان الى تهيئة الجو المناسب لنمو الطفل من النواحى الجسمية والعقلية والاهتمام بالتعليم اللغوى ٠

وتحتم التعليمات الرسمية ضرورة توافر النواحى التالية فى دور الرياض اليابانية : أدوات للالعاب التى تزاول فى ساحات خارج المبانى المدرسية — لعب — كتب مصورة — بيانو أو ارغن — أدوات موسيقية بسيطة — جرامفون — شرائط تسجيل — أدوات للرسم والاشغال اليدوية — أدوات لفلاحة البساتين — أدوات لتربية صغار الحيوانات وغير ذلك ٠ وكذلك توصى التعليمات باحضار طراز للراديو وآلات للعرض متى أمكن ذلك ولكن لا تنص التعليمات بضرورة تدريس المهارات الاساسية (القراءة والكتابة والحساب) ٠ ويستمر العام الدراسى عادة لمدة ٢٢٠ يوما أما اليوم المدرسى فيستمر لمدة أربع ساعات تقريبا ٠

1- U N E S C O. World Survey of Education III. Secondary education. UNESCO, ZURICH 1961 P 654.

هذا ولاتوجد باليابان مراكز لاجراء دراسات وبحوث حول هذه المرحلة بمفردهـا وانما تعالج مشكلات هذه المرحلة بواسطة ادارة التعليم الابتدائى التابعة لوزارة التربية والتعليم ، والى جانب ذلك تقوم بعض الجامعات باجراء بحوث فى هذا الميدان .

الرعاية الصحية والاجتماعيــة :

يراعى عند فتح أى مدرسة لرياض الاطفال العادات الموجودة فى المنطقة سواء فى نواحى العمل أو المعيشه وكذلك مطالب الحياة العائلية . ويسمح للآبـاء بزيارة رياض الأطفال متى ارادوا ، وتعمل جمعيات الآباء المدرسيه على ايجاد تعاون وثيق بين الطرفين .

أما من ناحية الرعاية الصحية فان التعليمات الرسمية تقضى بضرورة وجود حجـرة للرعاية الطبية لكل دار لرياض الأطفال . كما تقضى التعليمات ايضا بضرورة توفـر الأدوات اللازمة لرعاية الاطفال وملاحظتهم من الناحية الصحية . هذا ويجب ان تعمـل الدور على وجود مدرسات متخصصات فى رعاية الاطفال وتمريضهم بين هيئة التدريـس . هذا بالاضافة الى العمل على تقديم وجبات غذائية . ويدفع الآباء رسوما مقابل الرعايـة الصحية والغذاء المقدم لابنائهم . وتعمل بعض دور الحضانة على توفير سيارات الاتوبيس اللازمة لنقل الاطفال مقابل اشتراكات يدفعها الآبـاء .

المبانى والأدوات المدرسيـة :

تناولت اللوائح الرسمية ناحية مبانى مدارس الحضانة ودور الرياض فى اليابـان بشئ من التفصيـل . ومقتضاها يتحتم عند انشاء المبانى المدرسية الخاصة بهـذه المرحلة ان تكون كافية لتحقيق اغراض مرحلة الرياض ويختار لها المكان الهادئ حتى لا يتعرض الأطفال للخطر . هذا والمفروض ان يكون المبنى من طابق واحد الا فى حالات محدودة ويجب ان يشمل على غرفة للمدرسات ، فصول وغرف للعب ، غرفة للفحص الطبى ، دورات مياه مناسبة للأطفال . تجهيزات تسهل عملية شرب الأطفال اعداد الطعام لهـم .

هيئات التدريس :

يجرى اعداد المدرسين والمدرسات لهذه المرحلة فى كليات خاصة تابعة للجامعات أو فى الجامعات التى بها برامج مقررة لاعداد المدرسين وايضا فى مؤسسات خاصة تابعة لوزارة التربية والتعليم • ومدرسو التعليم الابتدائى يعدون فى كليات اعداد المعلمين سالفة الذكر ولكن البرامج التى يتلقاها هؤلاء المدرسون للحصول على شهادة تؤهلهم للتدريس ليست هى نفسها التى يختارها الراغبون فى العمل كمدرسين ومدرسات فى مدارس الرياض والحضانة • الا أن شروط القبول فى كلا من الدراستين واحدة واهمها الحصول على شهادة الدراسة الثانوية على الأقل • ومدة التدريب فى كلتا الدراستين واحدة ومدتها سنتان للشهادة من الدرجة الثانية واربع سنوات للحصول على شهادة من الدرجة الأولى •

هذا وتنظم وزارة التربية والتعليم وادارات التعليم برامج تدريبية لاستكمال تأهيل المدرسين العاملين فى المدارس • وهذه البرامج على نوعين الأول منها يهدف الى رفع مستوى المدرسين والثانى لاعداده للحصول على شهادة اعلى ويجرى تنظيم البرنامج الثانى فى الجامعات •

وجميع مدرسى ومدرسات مرحلة الحضانة مستوفون للشروط المطلوبة فيهم ويوجد بهذه المرحلة علاوة على المدرسين الحاصلين على الشهادة من الدرجة الاولى ومن الدرجة الثالثة طائفة اخرى من الحاصلين على شهادة الثانوية العامة فقط ثم التحقوا بهيئة التدريس بهذه المرحلة بعد اجتيازهم اختبارا مهنيا وهؤلاء فى الغالب يعملون كمساعدى مدرسين[1]

وتتساوى رواتب المدرسين فى مرحلة الرياض والحضانة مع رواتب زملائهم فى المرحلة الابتدائية • الا أن مصدر المرتب يختلف حسب تبعية المدرسة • فهناك مدارس تقوم الدولة بدفع رواتب مدرسيها • وهناك رياض أطفال تابعة للبلديات وهنا يعتمد دفع رواتب المدرسين على حالة البلدية المالية • وغالبا ما يتقاضى مدرسو هذه المدارس رواتب أقل من زملائهم فى المدارس الأولى •

I- I.B.E. XXIV International Conference on Public Education. Geneva I96I. Organization of Primary education. PP I69 - I7I .

وعدد ساعات الدراسة واحدة • ويطلب من المدرسين الذين يرغبون فى الانتقال من مستوى الى آخر الحصول على شهادة أعلى طبقا لنظام الشهادات الذى سبق أن فصلنـــاه •

هذا وقد قدر عدد الاطفال الملتحقين بمدارس الحضانة ورياض الأطفال سنة ١٩٥٨ طبقا للاحصاء الذى اجرى فى تلك السنة ١٫٢٦١٫٤١٩ طفلا [1] وذلك بزيادة قدرها ١٠٫٢٩٩ طفلا عن عام ٥٦/٥٧ • ومع ذلك يعترف المسئولون بأن هذا النوع من انواع التعليم تعوزه الامكانيات اللازمة لوضعه فى مكانه المناسب [2] •

وفيما يلى جدول احصائى مقارن عن حالة مدارس الحضانة فى اليابان منذ سنة ١٩٥٣ الى سنة ١٩٥٨ •

السنة	عدد المدارس	هيئة التدريس		عدد التلاميذ	
		اناث	مجموع	بنات	مجموع
١٩٥٤/٥٣	١١٫٣٠٥	١٥٫٩٧٠	*١٨٩١٣	٠٠٠	٩٩٧٩٠٨
١٩٥٥/٥٤	١٢٫٠٢٧	٢٠٫٣٦٦	٢٤٢٢٢	٠٠٠	١١٣١٩٢٢
١٩٥٦/٥٥	١٣٫٨٢٥	٢٣٫٥٧٣	٢٨٫٢٧٩	٠٠٠	١٢٤٠٤١٣
١٩٥٧/٥٦	١٤٫٩٨١	٢٥٫٥٠٤	٣٠٫٨٢٠	٠٠٠	١٫٢٥١٫١٢٠
١٩٥٨/٥٧	١٥٫٨٠٩	٢٦٫٧٢٣	٣٢٫٥٣٢	٠٠٠	١٢٦١٤١٩

* لاتشمل هذه الاعداد سوى مدرسو ومدرسات دور الرياض فقط •

وقد بلغ عدد دور رياض الاطفال العامة سنة ١٩٥٨ (٢٣١٢) دارا وعدد الرياض الخاصة ٤٣٠٨ • بينما بلغ عدد دور الحضانة العامة النهارية ٤٩٨١ وعدد مدارس الحضانة النهارية الخاصة ٤٣٠٨ مدرسة •

I- U N E S C O . World Survey of Education III Secondary education . UNESCO , Zurich I96I, P748.

2- Japan , annual Report of the Ministry of Education in I958 P I85 .

تعقيـــب :

بعد هذا العرض الموجز لجوانب التربية فيما قبل المرحلة الأولى فى بعـــض البلاد الأجنبية ، نستطيع أن نشـير الى أهم الاتجاهات والمشكلات الموجـودة فى ذلك الميدان ومن أهمها مايلى :—

١— تبذل معظم البلاد جهدها بتوفير هذا النوع من التعليم لابنائهـــا ايمانا بضرورته لمواجهة تطور الحياة فى هذا العصر الحديث ، ومع ذلك فان هـــذه البلاد تضع فى المقام الأول الأهتمام بمرحلة الالزام وتوفير مكان فى المدرسة لكل طفـــل متى بلغ سن الالزام • كذلك تهتم بعض البلاد بمراحل التعليم الاخرى وخاصة الـدول النامية التى تهتم بنواحى التعليم الفنى وهذا يجعل الاهتمام بالتعليم فيما قبـــل المرحلة الاولى يأتى فى المرتبة الثالثة أو الرابعة ا

٢— لايعتمد التعليم فيما قبل المرحلة الاولى من الناحية المادية علـــى الدولة اعتمادا كاملا فهناك نسبة كبيرة من المدارس الخاصة وهناك معونات ماليـــة كبيرة تقدم من الهيئات والجماعات للنهوض بهذا التعليم كما أن المؤسسات الصناعيـة فى كثير من الدول تلحق بمبانيها دورا للحضانة لخدمة العاملات بها وتقوم بالانفـــاق عليها ورعايتها • وتقوم وزارة التربية والتعليم أو الادارات التعليمية بمهمة التفتيـــش الفنى على هذه المدارس وعلى المبانى المدرسية والنواحى الصحية •

٣— ظهر أن التوسع فى هذا النوع من انواع التعليم يقترن فى العادة بالتقدم الصناعى والاجتماعى • فالاســـرة فى المجتمعات الصناعية المتقدمة وفى المجتمعـــات التى فى دور النمو تحتاج لمن يرعى اطفالها وخاصة أن نسبة كبيرة من الأسر فى هـــذه المجتمعات يعمل فيها الأبوان معا اما للحاجة المتزايدة الى الايدى العاملة ولزيـــادة الانتاج واما لرغبتهما فى رفع مستوى معيشتهما وهنا يحتاج الاطفال الى الرعاية خـــلال فترة غياب الوالدين ودور الحضانة والرياض فيها حل لهذه المشكلة •

٤— لاتستطيع دور الحضانة والرياض ان تؤدى واجبها على الوجه الاكمـــل الابوجود تعاون تام بينها وبين الآبـــاء فى مختلف المجالات وذلك حتى يستطيـــع الطفل ان يعيش فى جو متجانس فى المنزل والمدرسة من خلال تنســيق عمليــــة

تربية الطفل بين هذين المجالين .

٥- تتشابه طرق تربية الاطفال فيما قبل المرحلة الأولى فى بلاد كثيرة ولا يوجد سوى اختلافات بسيطة ترجع الى الفروق القائمة من النواحى الاجتماعية والاقتصادية فمعظم البلاد تتخذ من اللعب وسيلة لتلقين الطفل بعض المهارات وتتخذ من القصص والافلام والرحلات وسائل لقضاء اليوم المدرسى اجتذاب اهتمام الاطفال .

٦- تطورت الابحاث المتعلقة بالنواحى الفنية والسيكولوجية لطرق التدريس والمواد الدراسية فيما قبل المرحلة الاولى نظرا لاهتمام مدارس اعداد المعلمين ونقابات المهن التعليمية ومجلات البحوث ووزارات التربية وادارات التعليم بمشكلات هذه المرحلة . وقد أدى ذلك الى تطور ملحوظ فى التعليم فيما قبل المرحلة الأولى ، ومع ذلك فلا يوجد هناك سوى بضعة مراكز قليلة متخصصة فقط فى ابحاث هذه المرحلة .

٧- ومن اهم المشكلات الموجودة فى هذه المرحلة تلك التى تتعلق بنقص عدد المدرسين والمدرسات الذين يعملون فى هذا الميدان وخاصة المتخصصين منهم ، ويرجع ذلك الى عدة اسباب منها ان الزيادة فى عدد المدرسين لا تتمشى مع الزيادة فى عدد الاطفال الملتحقين بدور الحضانة ورياض الأطفال ، كما يرجع ايضا الى انخفاض مرتبات المدرسين فى هذه المرحلة عموما عنها فى المراحل التعليمية الاخرى مما يؤدى بهم الى الاتجاه للعمل بالمرحلة الاولى حيث ان شروط التوظف واحدة ولكن العمل مجهد فى دور الحضانة والمرتبات أقل .

٨- التعليم فيما قبل المرحلة الاولى تعليم كثير التكاليف على القائمين به ويحتاج الى تجهيزات وادوات ومبانى ذات طابع معين فاذا لم تتوافر اصبحت المدرسة غير صالحة لاستقبال الاطفال فى هذه المرحلة المبكرة من مراحل عمرهم وكانت ضارة لنمو الاطفال العقلى والجسمى والوجدانى .

٩- الرعاية الطبية من اهم الخدمات التى تقدمها مؤسسات ما قبل المرحلة الأولى وتتخذ هذه الرعاية صفة جدية بمعنى انه يوجد طبيب لكل مدرسة أو عدة مدارس محدودة وممرضة مقيمة وغرفة للكشف الطبى مجهزة تجهيزا حسنا وغرفة لعزل الحالات المعدية .

ويجرى الطبيب الكشف الدورى على الاطفال بصفة منتظمة ويعاونه فى ذلك اعضـــــاء هيئة التدريس فى حدود معرفتهم الأولية ٠ وهكذا لا يقتصر الامر على مجرد الشكليـات كوجود غرفة للكشف غير مجهزة أو عدم مرور الطبيب بانتظام وغير ذلك ٠

١٠ـ تهتم مدارس ماقبل المرحلة الاولى فى الخارج بشئون التغذية فتقدم يوميـا وجبه على الاقل كما تقدم اللبن باعتباره غذاء رئيس للطفل فى هذه المرحلة من حياتـــه ويقوم طبيب المدرسة بالاشراف على عملية اعداد الأطعمه لضمان سلامتها من الناحيـــة الصحية والغذائيـــــة ٠

٥ ٥

٥

الفصـــــل الثالـــث

بعض الجهود الدولية فى ميدان التعليم فيما قبل المرحلة الأولى

أ ـ المؤتمر الدولى للتعليم العام ـ الدورة السابعة عشرة سنة ١٩٣٩ :

يعقد هذا المؤتمر جلساته سنويا فى مدينة جنيف بسويســـرا ، وقد تنـــاول التعليم فيما قبل المرحلة الاولى بالبحث والتوجيه فى دورين من دوراته السنويـــــة كانت الاولى سنة ١٩٣٩ والثانية سنة ١٩٦١ .

أما الدورة الأولـــى فقد عقدت فى ١٧ يوليو سنة ١٩٣٩ وصدرت التوصيـــات الخاصة بها فى التاسع عشر من الشهر المذكور . وكان الدافع الاساسى لعقد هـــذه الدورة هو الاهتمام بتنظيم التعليم فيما قبل المرحلة الاولى نظرا لمساهمة العمالـــــة فى المحافظة على اطفال الاسر التى يخرج الآباء منها للعمل نظرا لظروف الحيـــاة الحديثة مما حال بينهم وبين الرعاية الكافية لاطفالهم فى هذا الطور المبكر من حياتهم . ونظرا لأن الطرق الحديثة لتربية الاطفال فيما قبل المرحلة الاولى قد تقدمت وتطـــورت بصورة واضحة فقد اصبح من الضرورى مناقشتها وتنسيقها ضمانا لتنظيم التعليم فى هـــذه المرحلة . وقد خرج المؤتمر فى النهاية بتوصيته التالية الى وزارات التربية والتعليـــم فى دول العالم المختلفـــــة :

١ ـ ينبغى ان يكون التعليم المعد للطفل قبل بلوغه سن الالزام موضع عناية السلطات التربوية وان يكون ميســـورا لجميع الاطفـــال .

٢ ـ ينبغى ان تتكفل بهذا النوع من التعليم السلطات الرسمية (كالحكومة المركزيـــة أو حكومات الاقاليم أو المناطق التعليمية ... الخ) والهيئات المتطوعة (كالمنظمـــات الانسانية والدينية والاقتصادية والجمعيات التعاونية والهيئات الحرة والافراد) .

٣ ـ فى المناطق التى لاتقوم فيها مؤسسات للتعليم فيما قبل المرحلة الأولـــى ينبغى ان تفتح المدارس الابتدائية ابوابها للاطفال الذين لم يبلغوا سن الالزام وتوفـــر لهم ظروفا تتناسب مع نموهم الطبيعى من الوجهتين البدنية والنفســـية .

٤ — ينبغى ان يكون حد السن الادنى للقبول بهذه المؤسسات بما يمكنها من قبول جميع الاطفال الذين لاتستطيع امهاتهم العاملات العناية بهم . ولكن لما كان من المهم ان يظل الطفل الصغير فى رعاية الاسرة بقدر الامكان فان الالتحاق بهذه المدارس يجب ان يكون اختياريا .

٥ — يجب ان توافق سن الانتهاء من مرحلة ماقبل المدرسة سن الالتحاق بالمدارس الابتدائية . على انه يجب مراعاة مطالب المدرسة الابتدائية اذ حتى لو كان الدخول الى مدارس أو فصول الحضانة مباحا لكل طفل فى اى وقت الا أن الانتقال الى المدرسة الابتدائية يجب ان يتم فى مواعيد محددة مرتين فى السنة على الأكثر .

٦ — ينبغى ان تكون شروط التحاق الاطفال بالمجان فى مؤسسات ماقبل المدرسة هى نفس شروط التحاقهم بالمدارس الابتدائية .

٧ — يجب ان يكون جدول الدروس فى مؤسسات ماقبل المدرسة اكثر مرونة من مثيله فى المدارس الابتدائية . ومن المستحسن ان تكون ترتيبات الادارة والاشراف بحيث تمكن الاطفال من الدخول الى المؤسسة قبل ساعات الدراسة والبقاء فيها بعد انتهائها .

٨ — ينبغى ان تكيف السنة الدراسية وفقا لمطالب الموسمية فى البلاد التى يستلزم بقائها أو ظروف العمل بها مثل هذا الاجراء : (مثل مدارس الحضانة أو رياض الاطفال الصيفية ... الخ) .

٩ — من المستحسن الا يزيد الحد الاقصى من نصاب المعلمه فى تلاميذ مؤسسات ماقبل المدرسة عن نصيب نظيرتها فى المدارس الابتدائية . ومن المفيد ايضا ان يُستعان بالمدرسات اللاتى تحت التجربة والممرضات والمساعدات الأخريات .

١٠ — من المرغوب فيه جدا ان يعهد بأمر التفتيش والتوجيه فى مرحلة ماقبل المدرسة الى مفتشات وناظرات خاصة بهذا النوع من التعليم .

١١ — عند بناء المبانى الخاصة بمرحلة ماقبل المدرسة وتوجيهها وتجهيزها يجب ان يدخل فى الاعتبار الاحتياجات الخاصة بالاطفال الذين من اجلهم تقام هذه المبانى .

١٢ — ينبغي أن تساعد السلطات التربوية مؤسسات ماقبل المدرسة على الحصول على المعدات التربوية الخاصة أو تمكنها من استغلالها .

١٣ — يجب أن تتجه الطرق التربوية المتبعة الى نشاط الاطفال التلقائي وان تكيف طبقا للمطالب الخاصة التي يتطلبها تقدمهم البدني والخلقي والفكري .

١٤ — يجب ان يحتفظ للمدرسة الابتدائية بالتعليم المنظم في القراءة والكتابة والحساب وان ينحصر تعليم ماقبل المدرسة في تنمية الاحساسات الحركية . ومن المهم — بصفة خاصة — استعمال المواد التي تساعد الطفل على اكتساب المعلومات عن الاعداد والاشكال وذلك تمهيدا لدراسة الحساب فيما بعد .

١٥ — يجب على السلطات التربوية ان تحافظ على صحة الاطفال الملتحقين بمؤسسات ماقبل المدرسة . وذلك عن طريق الاشراف الطبي وتعزيز هيئات الصحة النفسية وانشاء المطاعم المدرسية وتوزيع اللبن ... الخ .

١٦ — يعتبر التعاون مع الاسرة أمرا هاما طوال الحياة الدراسية الا أنه يعتبر أمرا جوهريا في مرحلة ماقبل المدرسة . ولذلك يجب ان تشجع اجتماعات أولياء الأمور والزيارات في المنازل واشتراك الآباء في الوان نشاط المدرسة واسهام المنظمات في هذا التعاون .

١٧ — يجب ان تشتمل برامج اعداد معلمي ماقبل المدرسة على التخصص النظري والعملي الذي يهيؤهم للقيام بهذه المهمة . ويجب الا يقل هذا الاعداد بأية حال من الاحوال عن اعداد معلمي ومعلمات المدارس الابتدائية .

١٨ — يجب ان يشجع تدريب المدرسين والمعلمات في مؤسسات ماقبل المدرسة .

١٩ — من حيث المبدأ يجب الا تقل شروط استخدام ولا مرتبات مدرسي ومدرسات مرحلة ماقبل المدرسة عما يعامل به زملاؤهم في المدارس الابتدائية .

٢٠ — بالنظر الى الاعداد الخاص المقترح في الفقرة ١٧ ينبغي ان يسمح لمدرسي ومدرسات مرحلة ماقبل المدرسة ان ينتقلوا الى المدارس الابتدائية وبالعكس .

ب ــ المؤتمر الدولى العام ــ الدورة الرابعة والعشرون سنة ١٩٦١ :

فى سنة ١٩٦١ أصدر المؤتمر توصيته الثالثة والخمسين وهى فى طابعها تشبه التوصية السابعة عشرة الا أنها تؤكد أهمية الدور الذى تلعبه مؤسسات ماقبل المرحلة الأولى فى حياة الأسرة . وتعترف التوصية بأهمية البيئة الاسرية فى حياة الطفل الا أنها ترى ان الآباء فى عصرنا الحاضر اصبحوا فى حاجة الى مساعدتهم على تربية ابنائهم لانهم حتى فى افضل الظروف وبأحسن الامكانيات لايستطيعون أن يواجهوا بمفردهم كل مطالب الطفل حينما تقترب من الرابعة من عمره .

وفيما يلى بعض بنود التوصية الثالثة والخمسين التى تقدمت الى وزارات التربية والتعليم فى العالم .

١ ــ من المهم أن تعمل السلطات المسئولة عن التعليم على تشجيع استحداث مؤسسات ماقبل المرحلة الأولى والتوسع فيها وتنميتها مع مراعاة الدرجة التى يبلغها التعليم فى كل دولة والأوضاع السائدة فى مختلف البيئات المحلية .

٣ ــ أما البلاد التى لم تمتد فيها خدمات التعليم الالزامى لجميع الاطفال فيستحسن فيها مع الاحتفاظ بالاولوية لمطالب التعليم الابتدائى ــ أن تتخذ الخطوات اللازمة لتنمية تسهيلات التعليم السابق لمرحلة التعليم الاولى وخاصة فى المناطق الصناعية والمناطق الريفية التى تستخدم العاملات على نطاق واسع .

٤ ــ ينبغى ألا يغيب عن البال أن التربية السابقة لمرحلة التعليم الأولى من شأنها ــ مع احتفاظها بطابعها التربوى الخاص ــ أن تستجيب لحاجات اجتماعية أخذت تحتل منزلة متزايدة من الاهمية فى هذا العالم المتغير ، ولهذا لاغنى عن ضمان التعاون الدقيق بين السلطات التربوية الرسمية والاهلية و الخدمات الطبية والاجتماعية .

٦ ــ فى الدول التى تقوم فيها مؤسسات ماقبل المرحلة الاولى ينبغى ان تفرد ادارة خاصة ــ خاضعة لاشراف السلطات التربوية ــ توكل اليها معالجة جميع القضايا المتصلة بتنمية وتحسين هذه المؤسسات .

١٠ ــ قد تختلف الطريقة التى تمول بها مؤسسات ماقبل المرحلة الاولى الرسمية تبعا للتكوين الادارى لكل دولة ، ومع ذلك يؤمل الا تتحمل السلطات المحلية نفقات

هذا النوع من التعليم وحدها بل ان تشاركها فيها السلطات الادارية ذات المستوى الأعلى .

١١ـ طالما كانت المؤسسات التى تديرها الجهود الأهلية تسد نقصا فى التعليم الرسمى فيما قبل المرحلة الأولى وتقدم التسهيلات الكافية للتعليم والعناية الاجتماعية وجب ان تتمكن هذه المؤسسات من الاعتماد على الاعانات المالية من السلطات المعنية .

١٣ـ فى الحالات التى تقوم فيها السلطات الرسمية بتمويل مؤسسة من هذا النوع تمويلا كليا يستحسن ان يقبل فيها الاطفال مجانا .

١٦ـ يجب ان تقل نسبة التلاميذ الى المعلمة فى مستوى ماقبل المدرسة عن مثيلاتها فى المدارس الابتدائية ، وان يقل عدد الاطفال فى الفصل الوحد نسبيا لانهم اصغر سنا ، ومن المستحسن الا يزيد عدد الاطفال فى الصف الواحد عن خمسة وعشرين طفلا .

١٩ـ أن المؤسسات الموسمية لمرحلة ماقبل المدرسة التى تنشأ فى الريف لتعنى بالاطفال أثناء اشتغال الآباء والأمهات بالاعمال الزراعية الهامة أوغيرها يجب أن تتحول الى مؤسسات دائمة كلما سمحت الظروف بذلك ـ لكى ترعى شئون الاطفال على مدار السنة .

٢٠ـ ينبغى على مؤسسات ماقبل المدرسة أن تتبع طرقا فنية تدخل فى حسابها أحدث ماوصل اليه علم نفس الاطفال الصغار وعلوم التربية . وتقوم هذه الطرق الفنية على اساس الفعالية والنشاط الذى غالبا مايتخذ صورة اللعب الحر وتساعد الوان النشاط الحركى واليدوى التى تيسر للاطفال وسائل التعبير التلقائى (مثل الغناء والرسم والحركات الايقاعية ... الخ) التى تعمل على تنبيه شخصيات الاطفال . واحداث التوازن العاطفى والفكرى السليم لديهم .

٢٣ـ يجب أن يخصص الوقت الكافى لالوان النشاط فى الهواء الطلق وان يقام توازن سليم بين الوان النشاط الحره والموجهه .

٢٧ـ ينبغى ان تجرى الدرسات والبحوث التربوية الخاصة بمرحلة ماقبل المدرسة على نطاق واسع شامل ومن المهم اعلام اعضاء هيئة التدريس والآباء بالنتائج العملية لهذه الدراسات والبحوث وذلك عن طريق المقالات والمحاضرات واحاديث الاذاعة والمطبوعات المختلفة وما الى ذلك .

٣٠ـ قد يكون من المفيد حيثما يوجد عجز فى عدد المدرسين المؤهلين لهذا النوع من التعليم ، تنظيم برامج عاجلة لتأهيل الاشخاص الذين توفرت لديهم بعض الخبرة التربوية والقدرات اللازمة ، على ان يتبع هذا الاعداد تدريب أثناء الخدمة يوصلهم بالتدريج الى مستوى المدرسين المؤهلين للتدريس فى مرحلة ماقبل المدرسة .

٣٧ـ عندما تقوم السلطات المختصة باصدار الرخص لاقامة ابنية جديدة فى ارض قيد التقسيم ـ يجب ان تطلب ـ من بين ماتطلب تخصيص قطع من الارض لاقامة العدد الكافى من المبانى المدرسية لمؤسسات ماقبل المدرسة على ان يشتمل كل مبنى على ملعب يظل مفتوحا للاطفال عند انتهاء المؤسسة من عملها .

٤٠ـ أما مؤسسات ماقبل المدرسة التى تخدم اغراضا اجتماعية ويبقى فيها الاطفال طوال اليوم ، فيجب ان تتوفر لها المعدات اللازمة لاعداد وتوزيع الوجبات الغذائية وايواء الاطفال فى فترات الراحة الضرورية ، كما يجب ان تتوفر لها التسهيلات اللازمة لعزل الطفل المريض عزلا مؤقتا عن زملائه طيلة اليوم .

ج ـ <u>الحلقة الدراسية الخاصة بدراسة الصحة العقلية لدى اطفال مدارس الحضانة :</u>

عقدت هذه الحلقة فى مقر اليونسكو بباريس واستمرت الى ٢٢ سبتمبر ١٩٥١ ، وقد اشترك فيها ممثلون عن : هولندا ، المملكة المتحدة ، الدانمرك ، فرنسا ، سويسرا السويد .

وقد قدمت هذه الحلقة تقريرا فى نهاية الفترة انعقادها . ويعتبر اليونسكو اشتراكه فى هذه العملية بمثابة جزء من برنامج تعليمى يهدف الى النهوض بنواحى الصحة العقلية والاجتماعية لدى صغار الاطفال ، كما يعتبر التقرير الذى اخرجته هذه الحلقة واحد من سلسلة التقارير التمهيدية للمؤتمر الاوربى لصحة الاطفال العقلية الذى عقد فى باريس فى المدة من ٢٧ نوفمبر الى ١٧ ديسمبر ١٩٥٢ . واشتركت منظمة الصحة العالمية فى تنظيم هذه الحلقة للنهوض بنواحى الصحة العقلية . ونظرا لمسئولية دور الحضانة والمدرسين العاملين بها تجاه الاطفال ، ولان صحة هؤلاء الاطفال العقلية تتوقف على مدى الفهم الموجود لدى العاملين فى هذه المرحلة ، فقد وجه التقرير الذى اصدرته هذه الحلقة اليهم .

وقد تناول التقرير عدة موضوعات منها : تطور مدارس الحضانة ، وظيفة مدارس الحضانة في المجتمع ، حاجات الطفل ودور الام في المراحل المبكره من حياته ، دور مدارس الحضانة ، طرق واختيار مدرسي مدارس الحضانة ، دور الناظرة في مدرسة الحضانة ، مفتشو مدارس الحضانة .

٥ ٥

٥

البــاب الرابــع

المقترحـــات والتوصيــات

نستطيع مما سبق أن نستخلص التوصيات والمقترحات التالية وقد فضلنا أن نقدمها على النمط الذى تصور به توصيات المؤتمرات لبساطتها ووضوحها :

ــ نظـــرا لأن رعاية الطفولة وخاصة فى مرحلة ما قبل الالزام لها اهميتها البالغـة وأثرها الفعال فى حياة الافراد وفى توفير الكفايات اللازمة فى المستقبل لمجتمعنـا الناهض على اساس الاهتمام بقدرات كل فرد واتاحة الفرصة امامه ليشغل مكانه اللائـق فى هذا المجتمـع ٠

ــ ونظـــرا لأن تربية الطفل ورعايته فى هذه المرحلة المبكرة من حياته يجـب ان تتم بصورة متكاملة من كافة النواحى العقلية والجسمية والنفسية تحت اشراف واع معـد لهذا الغـرض ٠

ــ ونظـــرا لأن مجتمعنا يتجه نحو التصنيع بخطى واسعة تستلزم ان يعمل كل فـرد فى هذا المجتمع رجالا ونساءا فى سبيل تحقيق خطط التصنيع والتنمية مما يترتب عليـه ضرورة معاونة الام العاملة على رعاية أولادها الصغار ٠

ــ ونظـــرا لأن عملية رعاية الاطفال الصغار فى مؤسسات ما قبل المرحلة الأولـى قد اصبحت فى عصرنا الحالى قائمة على اساس من الدراسة والبحث العلمى المتصـل بكافة نواحى نمو الطفل ولم تصبح موضوعا عفويا اجتهاديا قائما على المعلومات البدائية ٠

ــ ونظـــرا لأن مؤسسات ما قبل المرحلة الأولى ستنتشر فى بلادنا لمواجهة احتياجات الطفولة فى مجتمعنا الحديث مما يحتم قيام تعاون وثيق وفعال بينها ومن الآبـاء لتوفر جوّا من الاطمئنان للطفل ٠

ــ ونظـــرا لأن النظام الحالى الذى تسير عليه مؤسسات ما قبل المرحلة الأولـى فى بلادنا يحتاج دراسة وتعديل ٠

- ونتيجة لعدم تصور معظم الآباء فى بلادنا لوظيفة مؤسسات ماقبل المرحلة الأولى ودورهم فى معاونتها ، ولحاجة معظم العاملين فى هذا الحقل التعليمى الى مزيد من تصور وظيفة هذه المؤسسات :

- ونظرا لأن رعاية الطفولة من الميادين التى يشترك فيها اكثر من وزارة واكثر من جهة لأن طبيعة العمل فى هذا الميدان تقتضى تعاونا وثيقا بين : وزارات التربية والشئون الاجتماعية والعمل ، وبين المؤسسات الصناعية والشركات وغير ذلك .

وفى ضوء الدراسة الحالية لظروفنا المحلية والدراسة المقارنة لأحوال التعليم فيما قبل المرحلة الأولى ، نتقدم بالمقترحات التالية :

أولا : بشأن تنظيم التعليم فيما قبل المرحلة الأولى :

١- اعادة النظر فى التنظيم الحالى لدور الحضانة فى الجمهورية العربية المتحدة .

٢- ان يوكل امر دور الحضانة الحالية الى المحافظات على ان تشكل لهذا الغرض لجنة استشارية تضم المعنيين برعاية الطفولة من موظفى المحافظة .

٣- أن تعمل المحافظات على زيادة عدد دور الحضانة فى المناطق الصناعية والتى تكثر بها الاعمال حيث يكثر عدد النساء العاملات .

٤- أن يكون هناك تنظيم شامل لدور الحضانة فى الدولة على المستوى المركزى والمحلى على ان يختص المركزى بالتخطيط والمحلى بالتنفيذ ويكون فى المحافظات والقرى .

ثانيا : بشأن المبانى والتجهيزات المدرسية :

١- الا يسمح بافتتاح مدارس الحضانة دون ان تكون مستوفية للشروط الخاصة ببناء هذه المدارس . وان يجرى تفتيش دقيق على المدارس الموجودة حاليا لتقرير مدى صلاحيتها .

٢- أن تقبل كل مدرسة العدد الذى يناسبها من الاطفال ، على ان يتم تحديد هذا العدد بواسطة الادارات المحلية فى المحافظات .

٣- أن يكون هناك عدد من الاسرة المناسبة لعدد الاطفال .

٤- أن يكون عدد دورات المياه بمعدل دورة مياه واحدة لكل ٢٠ طفلا بشرط الا تقل عن ثلاث فى الدار الواحدة .

٥- أن يكون عدد المناضد فى المدارس كافيا .

٦- العناية بتوفير الافنية والملاعب الكافية والمناسبة فى دور الحضانة .

٧- ان تكون الدور موصلة بالماء ودورات المياه ووسائل الاضاءة مع مراعاة كافة الشروط الصحية ، والأمان .

٨- أن تتوفر أدوات اللعب الكبيرة والصغيرة المناسبة لدور الحضانة بعدد كاف يتلاءم مع عدد الأطفال .

ثالثا : بشأن الخدمات التعليمية المساعدة :

١- من ناحية البرامج يجب توفير عدد كبير من المواد التى تصلح للدراسة فى مرحلة الحضانة لتختار منها الادارات المحلية ما يناسب المنطقة .

٢- أن تكون هناك خدمة صحية فعلية بالدور يكون هناك طبيب يمر على الاطفال ، وممرضة مقيمة بالمدرسة .

٣- أن تقدم دار الحضانة وجبة غذائية للاطفال يوميا ، بالاضافة الى تقديم اللبن اليهم بصورة منتظمة .

٤- ان تكون هناك مجالس للآباء بكل مدرسة يجتمع بصفة دورية منتظمة .

رابعا : بشأن مدرسات ماقبل المرحلة الأولى :

١ـ أن يترك امر تحديد المؤهلات المطلوبة فى مدارس الحضانة بالمناقشة الى الادارة المحلية ، على ان يكون من بينها شهادة لاعداد المدرسة للتدريس فى هذه المرحلة .

٢ـ أن تنشأ مدارس لمعلمات الحضانة ، وان تنظم كليات المعلمات برامج اضافية لحاملات الشهادة الثانوية والمعاهد العليا .

٣ـ أن تتاح الفرص امام مدرسات التعليم الابتدائى للتدريس بمدارس الحضانة على ان تضاف مواد لدراسة مرحلة الطفولة المبكرة الى برامج اعدادهم .

٤ـ ألا تقل مرتبات العاملات بمدارس الحضانة عن مرتبات مدرسات التعليم الابتدائى .

٥ ٥

٥

متـــولى

مراجع البحث

أ ـ مراجع عربية

١ ـ ج ٠ع٠م٠ رئاسة الجمهورية ٠ مصلحة الاحصاء والتعداد ٠ الاحصاء السنوى للجمهورية لأقليم مصر ١٩٥٩ ٠ القاهرة ٠ ١٩٦١ ـ ٢٣١ ص ٠

٢ ـ ج ٠ع٠م٠ اللجنة المركزية للاحصاء ٠ مجموع البيانات الاحصائية الاساسية القاهرة ٠ سنة ١٩٦٢ ٠ ١٩٠ ص ٠

٣ ـ ج ٠ع٠م٠ وزارة التربية والتعليم ٠ ادارة الاحصاء ٠ المفكرة الاحصائية ٠ ٦٢/٦٣ ٠ القاهرة ٠ ١٨٩ ص ٠

٤ ـ ج ٠ع٠م٠ وزارة الشئون الاجتماعية ، دور الحضانة ، بحث ميدانى ٠ القاهرة ٠ ١٩٦٢ ـ ١٧٦ ص ٠

٥ ـ حولية الثقافة العربية ، تأليف ساطع الحصرى ٠ القاهرة ٠ الأدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ٠
ـ السنوات من ١٩٤٩ ـ ١٩٥٦ ٠

٦ ـ المؤتمر الدولى للتعليم العام ـ جنيف ، يوليو ٠ ١٩٤٣ ـ ١٩٥٩ ٠ التوصيات (توصيات المؤتمر الدولى ٠٠٠) ، ترجمة السيد محمد العزاوى ومراجعة محمد خيرى حربى ٠ القاهرة ، مركز الوثائق التربوية ١٩٦٠ ـ ٢٧٨ ص ٠

٧ ـ المؤتمر الدولى للتعليم العام ـ جنيف ، يوليو ١٩٦١ ، توصية رقم ٥٢ ٠ باريس ـ اليونسكو ١٩٦١ ـ ٢٥ ص ٠

مراجع أجنبيـــة

I. India . annual Report on the Progress of Education for the year 55-56. allahabad, 1959. 215p. - Part I & II in one volume .

2. International conference on public Education XXIV. Geneva, 1961 - I.B.E, UNESCO. 288p.

3. "Pre-School Education in the Soviet Union"in : Foreign education digest, vol 23, No I, July, Sept, 1958, pp 13-15.

4. U.A.R. Ministere central De L'Education, Centre De Documentation et De Recherches Pedagogiques. L'Education Prescolaire EN Republique Arab Unie. Cairo, 1961, 27p.

5. UNESCO. Mental hygune in the Nursery school. Pares. 1954. 32p. (Problems in education "9") .

6. UNESCO. World Survey of Education III Secondary education , genwa 1961. pp 14 81p.

فهـــــرس

صفحـــة

صفحة